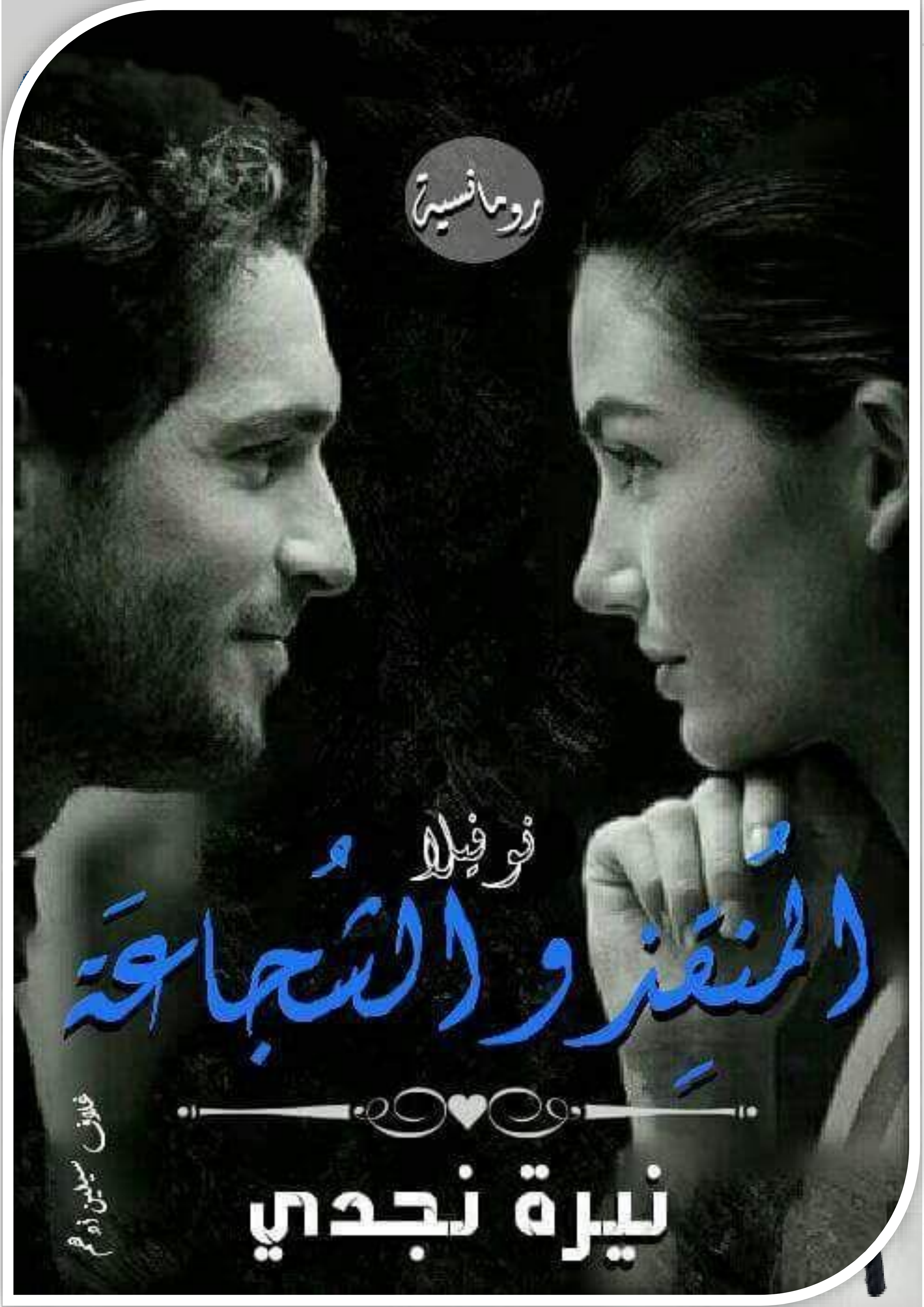

رومانسية
نوفيلا
المُنقِذ والشُجاعة
نيرة نجدي



## المقدمة

ظننت أن تعارفهم صُدف لُفظت من رحم القدر!!..

لتكتشف بعدها أن مهمته حمايتها!، وأنه يخدعها لأجل ألا تُزهق روحها!!!

ولكنه أنقذها من الموت...فهل من المحتمل أن تعشق منُقذ كاذب؟!!





# المُنقذ و الشُجاعة

## نيرة نجدي

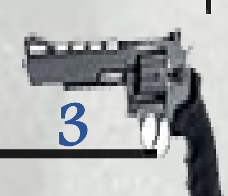
حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

تصميم: فاطمة الزهراء







في مبني عملاق في وسط العاصمة يبدو أنه مقسم لمكاتب، و في إحدى هذه المكاتب، نجد رجلا في نهاية الأربعينات من عمره أسمر اللون ، و قد اختلطت بعض الشعيرات البيضاء بشعره الأسود المجعد ، و يرتدى قميص سكرى يعلوه سترة من اللون البنى و يبدو عليه الجدية الشديدة المختلطة بالنظرة الناقدة الفاحصة لتلك الأوراق التي أمامه ، يدعىّ «إيهاب البحراوي!!!"

رفع بصره بتلقائية ليتحدث مع الفتاة الماثلة أمامه، و بالتحديد أمام مكتب رئيس التحرير!

فتاة تبدو في العشرينات، و بالتحديد في الثالثة و العشرين من عمرها ، ممشوقة القوام و خمرية البشرة ، مرتدية فستان واسع بطريقة معتدلة من اللون الأخضر المشجر الغامق و حجابها من نفس اللون و لكن بدرجة أفتح قليلاً!!

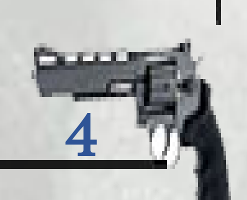
و الأهم من ذلك هو تلك النظرات البادية على ملامحها و التي تنم عن عشق التحدي الممزوج بلون العسل الصافي لعيونها ؛ و تدعىّ "علا الهواري!!"

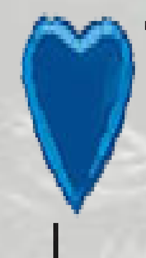
إيهاب متسائلاً بجدية و متفحصاً لردود أفعالها:

_أنتي عارفة خطورة الأوراق دي كويس يا "علا"؟!!

لتجيبه "علا" بحماسة و تحدي:





_طبعاً يا فندم! ، و عارفة أن حياتي ممكن تكون في خطر لما الرأي العام يثور ضد الفساد ...بس المهم حياة الغلابة اللي بيضحك عليهم بسبب جشع الناس دي!

ليهتف "إيهاب" بتساؤل:

_طب و إيه اللي يثبت صحة الأوراق دي؟!

لتجيبه "علا" بابتسامة ذكية:

_مع احترامي الشديد لحضرتك...بس أنا اتعلمت من حضرتك أحتفظ بمصادر معلوماتي لنفسي و ما اتكلمش عنهم لأي كان!!!

ليهتف "إيهاب" بفخر:

_طول عمري رأيي فيكي واحد!!..

لتهتف "علا" متسائلة بحماسة:

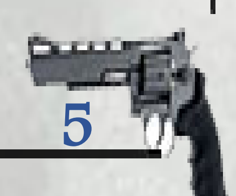
_طب قرار حضرتك النهائي بخصوص النشر إيه؟!

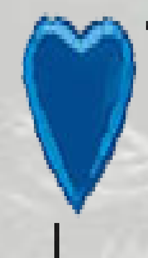
ليعتدل "إيهاب" في جلسه بجدية و ينزع نظارته الطبية من فوق أنفه ، و يطالعها بنظرات ذات معنى:

_أنتي شايفة المفروض يتعمل إيه دلوقتي؟!

لتجيبه بحماسة شديدة:





_بعد إذن حضرتك طبعاً...لازم الأوراق دي تروح المطبعة بأسرع وقت ، و يا حبذا لو قدرنا نلحق طبعة بكره الصبح!!!

ليهب "إيهاب" واقفاً فجأة:

_طول عمرك هتفضلي ورا الحق!!

ثم أردف مبتسماً بفخر:

_و طبعا أنا معاكي ، و إتفضلي بسرعة على المطبعة علشان تلحقي طبعة بكره!

لتبتسم "علا" بإشراقة هاتفة:

_متشكرة لحضرتك جداً يا فندم..عن إذنك!!

ليجلس "إيهاب" فوق مقعد مكتبه ثانياً و يهم بإرتداء نظارته الطبية مغمغماً بإذن خروجها؛ ليتابع عمله بجدية كسابق عهده!!

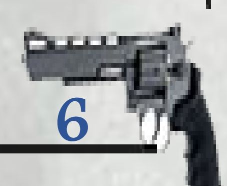
بينما تخرج "علا" من المكتب و من المبنى بأكمله قاصدة وجهتها "المطبعة" ، فتعطيهم أوامر بالنشر و معها موافقة رئيس التحرير ، كما أنهم تلقوا الأوامر بالسماح بنشر تلك الأوراق!!

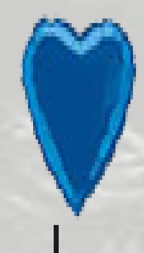
و أخيراً تعود لمنزلها مرهقة!

---

في اليوم التالي صباحاً،،،





فى إحدى الصالات الرياضية المجهزة بأحدث الأجهزة الرياضية!!

نجد شاب في بداية الثلاثينات من عمره ، و بالتحديد في الحادي و الثلاثين ، طويل القامة ، و عريض المنكبين ؛ بحيث يتمتع بالجسد الرياضي و يمتاز بالوسامة على حد سواء ، و عيونه بنية اللون و التي تشبه في حدتها نظرات صقر ، و يدعىّ "سليم راغب!!!"

و ها هو يمارس إحدى تمرينات الضغط، و ما إن ينتهى منها؛ حتى يتوجه صوب الجزء المخصص بالأثقال الرياضية؛ و يبدأ بحمل إحدى تلك الأثقال بشكل دوري مؤدياً تمرينه بتركيز شديد و في سلاسة!!...

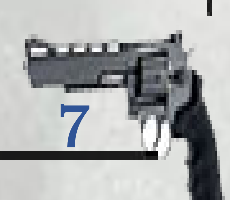
و فجأة يقاطع تركيزه صوت هاتفه المنبعث من جيب السترة الخاص ببذلته الرياضية ، ليضع ذاك الثقل في مكانه ، و يهم بأخذ هاتفه و ما إن يفتحه حتى يستمع بتركيز لما يبلغه إياه الطرف الآخر على الخط!

و ما هى إلا لحظات قليلة حتى يغلق الخط بعد أن نطق بكلمة واحدة:

_تمام!!!..

ثم يتأهب للمغادرة تلبياً لما اُمر به في التو و الحال!!!





في إحدى ضواحي القاهرة،،،

بداخل شقة غاية في البساطة و الترتيب ، مقسمة لغرفتين بالإضافة إلى الحمام و المطبخ و الصالون!

و في إحدى هاتين الغرفتين ؛ نجد "علا" نائمة بعمق على فراشها، و لكن يقاطع إسترسالها فيالنوم هو الصوت المزعج لرنين هاتفها...فتمدّ يدها بفوضوية بغاية الإمساك بذاك الهاتف المزعج بسرعة قبل أن تحطمه؛ فهو يصدر أصوات مزعجة و كأنه يعلن عن نشوب حرب إلكترونية!!

و ما إن أمسكت بالهاتف و فتحته؛ حتى أبعدته بسرعة عن أذنها و اعتدلت سريعاً في جلستها ، لتتحدث بحذر مع ذاك المتصل!!!

المتصل بعصبية:

_برضو ما بتسمعيش الكلام!!

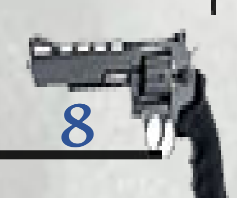
لتجيب "علا" بصبر:

_و اللّه يا عمو كنت همشي بعد ما خلصت أخر مقال...بس........

ليقاطعها المتصل بعصبية أشد:

_مابسش!! في ظرف ساعة بالكتير تبقي فى الڤيلا!





ثم يُغلق الخط سريعاً من قبل المتصل! ، لتتأفف علا فى ضيق هاتفة:

_دلوقتي لما أروح هناك هاخد كلمتين فى جنباتي!!

و ما إن تُنهى تلك الكلمات ؛ حتى تنهض من مكانها و تتوجه إلى الحمام بعد أن أخذت ما تحتاجه من ملابس لتغتسل و تنتعش استعدادا لما ستواجهه مع عمها رجل الأعمال المشهور "أحمد الهواري!!"

---

في مكتب خاص بالحراسات تابع لوزارة الداخلية،،،

نجد رجل في الخمسينات من عمره ، ذو ملامح حادة و صارمة في آن واحد تليق بمنصب اللواء حقاً!!

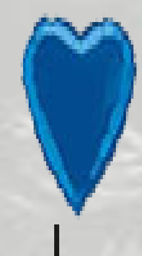
و يتمتع ببشرة سمراء و شعر أبيض اللون ليشهد على سنوات الخدمة في الداخلية، و يدعىّ "عز الدين منصور!!"

اللواء عز الدين بجدية:

_أنا فخور بيك يا سليم...أنت في المهمة السابقة حافظت على حياة السفير و أنقذته من الإغتيال فدلوقتي أقدر أقولك مبروك يا سيادة "الرائد سليم" علي الترقية!!

ليجيبه "الرائد سليم" بإبتسامة واثقة:





_شكراً لحضرتك يا فندم ، و إن شاء اللّه أكون دايما قد المهمات الجاية!!

لينهض "عز الدين" من مكانه و يسير بخطوات واثقة صوب "سليم" و يتحدث بفخر و عيناه لا تحيدان عن "سليم" واضعاً كف يده على كتف الأخر:

_طول عمري بعتبرك زي ابني...و الحمد للّه كل مرة بتثبت إني كنت صح لما إخترت إنك تكون من ضمن رجالتي!!

ليطالعه"سليم" بإبتسامة جذابة:

_ده شيء يشرفني يا فندم!

ليسحب "عز الدين" يده من فوق كتف "سليم" ، و يستدير بظهره متوجهاً إلى مقعد مكتبه ، و تحين منه نصف استدارة صوب "سليم" هاتفاً بجدية:

_على مكتبك هتلاقي ملف لوزير الزراعة ، بكره يكون على مكتبي تقرير بالتأمينات اللازمة لسيادة الوزير!...مفهوم يا بطل؟!

ليومأ "سليم" بثقة شديدة:

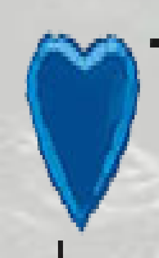
_مفهوم يا فندم!

ثم يؤدى السلام الرسمى ؛ لينطلق خارجاً من مكتب اللواء ، و متوجهاً لمكتبه لدراسة المهمة الجديدة!!!!..









في ڤيلا أحمد الهواري،،،

تدلف "علا" بسيارتها من البوابة حتى تصل إلى الكراج ، و تصف سيارتها و تجمع أشيائها المبعثرة بالسيارة في حقيبتها ؛ قبل أن تهبط منها متوجهةً إلى مصيرها المحتوم!!!!!...

و ما إن تصل لباب الڤيلا...حتى تبحث بسرعة عن المفاتيح الخاصة بها حتى تدلف إلى الداخل!!

لكن بئساً لذاك الحظ...حيث انفتح الباب فجأة ليطالعها وجه عمها "أحمد الهواري" [رجل فى الخمسينيات من عمره ، ذو شعر أشيب ، و برغم طيبة ملامحه...إلا إنها فى ذاك الوقت كانت تنم عن الغضب الصارخ الى يتملكه ، و يبدو أنه يحاول جاهداً أن يتحكم فى أعصابه]!!

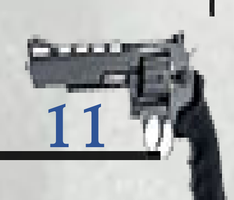
ليهتف "أحمد الهواري" مصطنعاً التماسك و الهدوء:

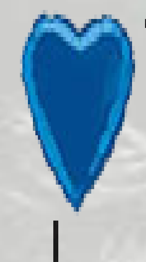
_حصليني على مكتبي بسرعة!

ثم ينطلق من أمامها!!

لتلاحقه بخطواتها الرشيقة داعيةً اللّه أن يمرّ ذاك الموقف على ما يرام! ؛ فإن ذاك الموقف يتكرر كلما نامت بشقة والدها القديمة بمفردها!!!..





و ما إن تخطو "علا" بداخل المكتب حتى تتسمر فى مكانها ؛ إثر تحديق عمها الغاضب ، فتحاول ابتلاع ريقها بصعوبة شديدة ، و البدء فى التفسير قبل أن يباغتها بشّن ذاك الهجوم المعتاد ، هاتفة بصعوبة:

_أنا..كنت هرجع...على..الڤيلا...بس........

عمها متسائلاً بغضب:

_بس إيه يا هانم؟؟! ، قولتلك بدل المرة عشرة...ممنوع تباتي هناك لوحدك!! حصل ولا ما حصلش؟؟!

لتعترف ببساطة:

_حصل يا عمو...بس و الله العظيم الوقت سرقني..و حضرتك قولت إن مينفعش أتأخر فى الشارع بره أكتر من الساعة ١٠ بليل!!

ليهتف "أحمد" بتساؤل:

_و ما إتصلتيش ليه و عرفتيني؟؟!

لتبلل شفتيها و تهمس بإحراج جمّ:

_ها...بصراحة كده يا عمو...أنا قولت هصحى بدري..و.........

ليضيف "أحمد" بعصبية:

_و ترجعي قبل ما أصحى...مش كده يا هانم؟!





لتقترب "علا" بتوجس من عمها قائلة:

_و اللّه يا عمو مبحبش أزعجك!!!..

ليهتف "أحمد" بجمود:

_تبقى غلطانة يا علا!! ، أنتي بنتي...لو ماكنتش أخاف عليكي...هخاف على مين؟!

لتعانق عمها هاتفةً بإعتذار صادق و بسيط:

أنا أسفة يا عمو...أوعدك مش هتتكرر تانى!!!

ليرد "أحمد" مربتاً على كتفها بحنو:

_وعد يا بنت عبد اللّه؟!

لتقبل يد عمها قائلةً:

_وعد يا عمو!!

ثم أردفت بمرح:

_أنا عندي ليك خبر مهم!!

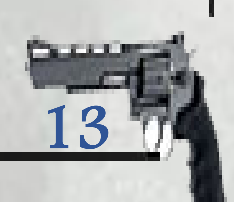
ليهتف "أحمد" متسائلاً بتوجس:

_خير اللهم إجعله خير....قولي يا سيادة الصحافية!

لتهتف "علا" متسائلة بحماسة:

_فين الجورنال بتاع النهاردة؟؟!





ليبتعد عنها و يذهب إلى حافة المكتب فيجلب الجرائد قائلا بخوف أبوي حقيقي:

_أهو يا ست هانم...لسه ما قرتش حاجة...يا خوفي من حماستك دي!!!

لتهتف "علا" بحماسة أشد و هي تمسك بالجريدة التي تعمل فى مؤسستها:

_طب إقرأى الخبر ده كده!!!..

لينظر إلى ما تشير إليه بإصبعها ، و يلتقط منها الجريدة!

و بعد مرور خمس دقائق،،

تتعالى نسبة الأدرينالين بجسمه و تنتفض عروقه غضباً هاتفاً:

_إيه المهزلة اللي نشرتيها دي؟!

لتهتف "علا" بضيق:

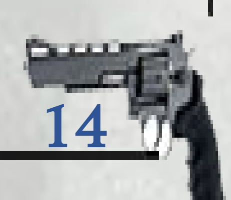
_ليه بس يا عمو؟!

ليجيبها "أحمد" بعصبية:

_شكلك مستغنية عن عمرك!....خلي بالك اسمك الحركي ده مش هيفيدك كتير!! ، لأن الناس اللي بتهاجميهم دول واصلين جداً!!!

لتجيبه "علا" بهدوء دبلوماسي:





_عمو..لو سمحت اسمعني!!

ثم تأخذ نفساً عميقاً و كأنها تستمد منه القوة اللازمة للجدال مع عمها {فهو من يحتل مكانة أبيها بعد وفاته منذ خمس سنوات} لتهتف:

_أنا بعمل اللي مؤمنة بيه و شايفة أن اللي بعمله ده مش غلط...لأن مش ذنبي إنهم بيضحكوا علي الناس الغلابة و معيشنهم فى وهم إنهم هيعالجوهم ، و بعدين يبقى مفيش أدنى إعتبار لصحتهم علشان جشعهم!!

و تستطرد بعِند و تصميم:

_أنا مش خايفة يا عمو...لأني بعمل الصح!! ، لو ماحاربتش علشان الناس دي...هخسر نفسي..هحس إني ماعملتش اللي عليا تجاه وطني...هحس إني خاينة للمسئولية!!

أحمد متنهداً بعمق:

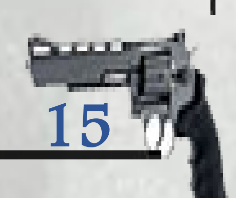
_إفهمي...أنا خايف عليكي...بس واضح إن دماغك ناشفة زي أبوكي اللّه يرحمه!!

لتهتف "علا" بمسحة حزن:

_ربنا يرحمه!

ليهتف "أحمد" بتساؤل:





_و ناوية على إيه دلوقتي؟!

لتجيبه "علا" بجدية:

_ما تعودتش أهرب من المواجهة يا عمو!!

ليهتف "أحمد"بضيق:

_و لحد إمتى هتفضلي فاكرة إن إسمك الحركي هيحميكي؟!..كلها كام يوم و يوصلوا ليكي...يا بنتي أنا خايف عليكي!!

لتدنو "علا" من عمها و تعانقه بحنو هاتفة:

_إدعيلي...و أنا هكون بخير !!

لينظر في عيونها متحدثاً بلهجة لا تقبل النقاش:

_من بكره هجيبلك!!Body Guards

لتهتف "علا" بدورها بحنق و سأم:

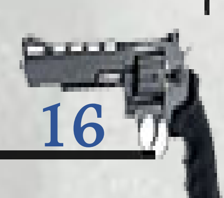
_يا عمو أنا مش صغيرة...و هقدر أحمي نفسي كويس...و لو سمحت يا عمو متحطنيش تحت الأمر الواقع و إلا .....

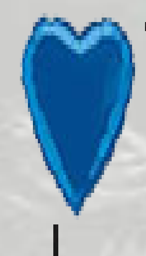
ليجيبها "أحمد" بعصبية:

_و إلا هتطفشيهم زي كل مرة!!

لتهتف "علا" بتفكير:





_طب أنا أوعد حضرتك...إني أول ما أحس إني محتاجهم..هقول لحضرتك ، دلوقتي هروح أشوف خالتو بقى و "هاجر!!"

و قبل أن يهمّ "أحمد" بالرد ، كانت "علا" قد إنسحبت بسرعة من الغرفة متوجهةً للخارج!!

ليتنهد عمها بنفاذ صبر قائلاً:

_طالعة لأبوكي الله يرحمه فى كل حاجة!! ، يا رب إحميها يا رب!!!

---

في الجريدة التي تعمل بها علا،،،

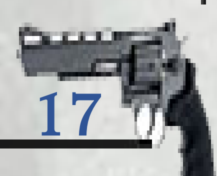
تدلف "علا" بخطوات واثقة إلى داخل الجريدة، بعد إن وردها اتصال من مكتب سكرتير رئيس التحرير ، و الذى يخبرها بضرورة المجيء لمقر الجريدة في الحال!! ، و بعد إلحاح شديد من "علا" وافق "أحمد" على مضض بذهابها...و لكن شرط أن يقود بها السائق الخاص به ، و أن تأتي على الفور بعد أن تنتهي مما ستفعله في تلك الجريدة المشؤومة!!!

و في طريقها إلى مكتب رئيس التحرير «إيهاب" تقابل زملائها في الجريدة!

ليهتف "إسلام" بحماسة (و هو زميلها في الجريدة):

_أيوه كده يا أنسة علا....بجد المقال ده كان ضربة معلم!





لتجيبه "علا" بإبتسامة خفيفة:

_شكراً يا أستاذ إسلام...و لسه لما نشوف رد فعل الرأي العام!

ليجيبها "فارس" (زميل أخر لها):

_ماتقلقيش السوشيال ميديا مولعة بسبب مقالك الأخير و ربنا يستر عليكي!!

لتهتف "نغم" (زميلتها في الجريدة و أيضاً في نفس غرفة المكتب) متنهدة بقلق:

_فعلاً يا "علا" ربنا يستر عليكي!!...لأنهم مش أي ناس..دول من الناس الكبيرة في البلد ، و ليهم إعتبارهم برضو!

لتجيبها "علا" متنهدة:

_إن شاء اللّه خير ...المهم الحقيقة توصل و حق الناس يرجع بدل الظلم و القهر اللي هما فيه بسبب الجشع!

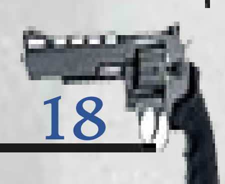
لتهتف "مي" (زميلتها الأخرى):

_صحيح هما ناس ليهم وزنهم...بس برضو إحنا من أكبر جرائد المعارضة و لينا اسمنا و سمعتنا!!

ثم تضيف قائلةً:

_على فكرة "أستاذ إيهاب" قال أول ما تيجي تدخلي بسرعة عنده!





لتجيبها "علا" بابتسامة هادئة:

_طب تمام ..عن إذنكم يا شباب علشان أشوف النظام إيه!!

فتجيبها "نغم" بابتسامة مشجعة:

_ربنا معاكي!

بينما يهتف "إسلام" بهتاف تشجيعي:

_وراكي رجالة!!

و تبتسم "مي" ابتسامة رقيقة هاتفةً:

_إن شاء اللّه خير!

و يهتف "فارس" بجدية:

_يلا إدخلي و طمنينا عليكي!

لتتنهد "علا" بصوت مسموع استعدادا لما هو آت هاتفةً:

_إن شاء اللّه ، عن إذنكم!

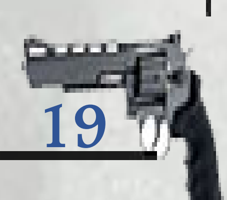
ثم تتركهم و تغادر ؛ متوجهةً لمكتب رئيس التحرير!!

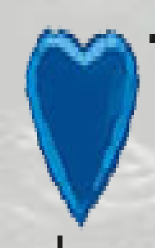
---

في مكتب رئيس التحرير،،،

تطرق "علا" باب المكتب عدة طرقات خفيفة منتظرة الإذن بدلوفها للداخل!





ليهتف "إيهاب" من الداخل:

_إتفضل!

لتدلف في ثقة و ابتسامة تحدى تعلو شفتيها ، و ما إن يرفع "إيهاب" نظره حتى تطالعه تلك المنتظرة واقفةً أمامه!!

ليهتف "إيهاب" ناهضاً من فوق مقعده:

_علا؟!...كويس إنك متأخرتيش!!

لتهتف "علا" بتساؤل:

_خير يا فندم؟!

ليهتف "إيهاب" جالساً بجدية على مقعده:

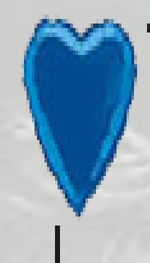
_رد فعل الشعب عنيف تجاه المقال و بالذات مع وجود الأوراق اللي تثبت التُهمة!!

ثم أخذ نفساً عميقاً ليخرجه بتمهل قائلاً بجدية:

_أنتِ عارفة إنك زي بنتي بالضبط...و علشان كده لازم أقولك..خلي بالك من نفسك كويس جداً في الفترة الجاية لحد ما نشوف الحياة هتمشي إزاي!

لتجيبه "علا" بابتسامة ثقة:





_متقلقش يا فندم! ، و أصلاً إسمي الحركي هياخد منهم وقت لحد ما يفكروا يوصلوا ليا أو يأذوني حتى!..بس ثقتي فى ربنا كبيرة!!

ليهتف "إيهاب" بجدية:

_الأمر مايسلمش برضو!...لازم تاخدي حذرك...لأن الحذر واجب برضو!!!

لتجيبه "علا" بهدوء:

_الحذر واجب....بس كتر الحذر هيتحول لقلق..و القلق هيتحول لوهم و خوف من المجهول...و حضرتك قولت بإن الصحفي الجرئ مفيش فى قاموسه كلمة خوف أو قلق!!!..

ليهتف "إيهاب" بفخر و اعتزاز:

_أنتي صحافية شاطرة..و ليكي مستقبل ما شاء اللّه ، بس خلي بالك من نفسك...و بناءً على أوامر عمك..فأنتي في إجازة مفتوحة لحد ما الأمور تستقر!!

و ما إن تهم بالاعتراض ، حتى ينهي "إيهاب" الحديث قائلاً:

_مفيش أي اعتراض!! ، و إتفضلي دلوقتي!

لتهتف "علا" بضيق:

_بعد إذنك يا فندم!!





ثم تستدير مغادرةً المكان بأكمله، والضيق يعتريها بسبب تدخل عمها...فهي ليست خائفة البتة!!

و ما الحياة إلا مغامرة تحتاج لكل ذرة شجاعة و تحدي مغموس بالجرأة في قدح الواقع، و ليس التقهقر و الخنوع خوفاً من المجهول!!!!

---

فى ڤيلا فؤاد الهوارى،،،

تدلف "علا" إلى الداخل و معالم الضيق بادية على وجهها بوضوح شديد! ، لتقابل في طريقها زوجة عمها "مايسة"

لتهتف "مايسة" بحنو:

_علا حبيبتى...يلا إطلعي حضري شنطتك!!

لتهتف "علا" متسائلة بدهشة:

_ليه يا خالتو؟!

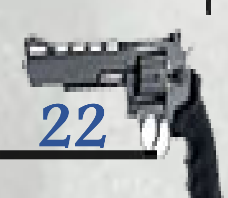
فتجيبها "مايسة" بهدوء:

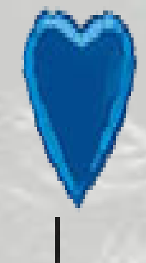
_علشان كلنا هنسافر بكره!!

لتهتف "علا" متسائلة بدهشة أكبر:

_هنسافر؟؟!!!





ثم سرعان ما اتضحت الصورة أمامها! ، فعمها أصرّ على تلك الإجازة حتى يجعلها تهرب من المواجهة!! ؛ و لكنها ليست بجبانة أو خائفة من المواجهة! ، و ستظلّ هنا حتى تواجه مصيرها...فمنذ متى و هي تتهرب من الحقيقة؟!!

لتفيق من شرودها و تفكيرها على صوت زوجة عمها "مايسة" و هي تتسأل:

_روحتي فين يا بنتي؟!

لتجيبها "علا" و قد أفاقت من شرودها:

_ها...لأ معاكي أهو يا خالتو!

ثم أضافت "علا" متسائلة:

_هو عمو رجع من الشركة و لا لسه؟!

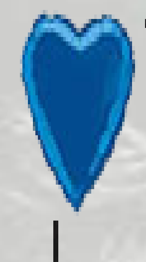
لتجيبها "مايسة" بهدوء:

_هيرجع على الغدا بإذن اللّه ، يلا إطلعي جهزى شنطك يلا...زمان "هاجر" خلصت توضيب شنطتها!!

لتهتف "علا" مصطنعة الاستسلام:

_حاضر يا خالتو..عن إذن حضرتك!!!





ثم تغادر صاعدة لغرفتها ، و لا تمر دقيقتين من دلوفها لداخل غرفتها حتى تجد باب غرفتها يُطرق ، ثم تدلف "هاجر" مبتسمة إبتسامة صافية و تهتف قائلة:

_الجميلة سرحانة في إيه؟!

لتهتف "علا" مصطنعة الابتسام:

_في ولا حاجة يا ست هاجر...تعالي إقعدي معايا شوية لحد ميعاد الغدا!!

لتهتف "هاجر" بتساؤل:

_جهزتي شنطتك ولا لسه؟!

لتتحدث "علا" بضيق جلّي هاتفة:

_لأ لسه!!..

لتقترح "هاجر" بابتسامة صافية:

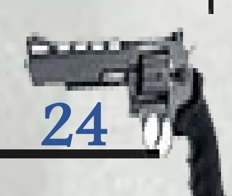
_طب يلا أساعدك و نتكلم و إحنا بنجهز شنطتك!!

لتهتف "علا" مُستسلمة بانصياع:

_يلا يا جوجو!

ثم تنهض و تجلب إحدى حقائبها الفارغة حتى تمأها بالملابس ، و "هاجر" تزبد و ترغى و لكن "علا" بالها مشغول بإعداد خطة حتى لا تسافر!!!!!





في اليوم التالي،،،

في ڤيلا أحمد الهوارى،،

يظل "أحمد" يتمشى في غرفة مكتبه بعصبية مفرطة...منتظر رنين هاتفه!!!

فكيف يستيقظ في الصباح و يكون متأهباً مع عائلته للسفر خارج البلاد؛ و إذ فجأة لا يجد تلك ال"علا" في غرفتها!!!!

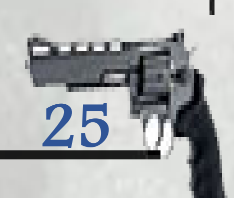
و لكنه عوضاً عن ذلك وجد ورقة تفي بأنها لن تغادر معهم...و إن تلك الحرب تخصها وحدها ، و هي ليست معتادة على الهروب! ، و حالما تصل لوجهتها...فسوف تحادث عمها!!...

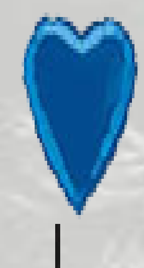
و كلما قرأ "أحمد" تلك الورقة الغليظة مراراً و تكراراً كان يتضاعف غضبه و يتصاعد إلى عنان السماء ليتبخر كالماء المالح في وجود الشمس الحارقة! ، ثم يعاود النظر إلى هاتفه ولا يجده يصدر أي صوت...فكأنما تتكاثف الأبخرة لتهطل أمطار غضبه و عصبيته بشراسة!!!!

و ها هو على ذاك الحال منذ ما يقارب الأربع ساعات ، و ما زال منتظراً ذاك الاتصال السخيف!!...

ليتوقف فجأةً في مكانه و يرهف السمع بشدة!





إنه يستمع لرنين ذاك الهاتف اللعين...و ما إن يستدير في اتجاه ذاك الهاتف ؛ حتى يتيقن من أنه بالفعل يصدر ذاك الرنين!!

فيسرع بأقصى ما يمكن، ليخطفه بسرعة و يطالعه شاشته ليجد رقماً غريباً ، و لكن لا وقت للاستنتاج...فمن المؤكد بأنها تتصل من ذاك الرقم بعد أن عثر على شريحتها المكسورة في سلة القمامة المتواجدة بغرفتها!!!

ليجيب بلهفة أبوية حقيقية و ما زال غضبه يتصاعد و يتصاعد ليصل به إلى حد الفوران هاتفاً بغيظ و حنق و لهفة مختلطة بالعصبية:

_السلام عليكم!!!!...

لتجيبه "علا" بهدوء و تأهب:

_و عليكم السلام يا عمو.

ليهتف أحمد بعتاب أبوى ممزوج ببعض العصبية:

_ينفع كده يا أستاذة....دي عاملة تعمليها برضو؟!!

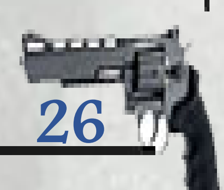
لتهتف "علا" محافظة على هدوئها:

_أنا أسفة يا عمو...بس حضرتك اللي إضطرتني أعمل كده!!

ليهتف "أحمد" محافظاً بصعوبة على رابطة جأشه:

_أنتِ فين دلوقتي؟!





علا بجدية:

_أنا فى الإسكندرية و راحة الشقة!!

ليستنكر "أحمد" فعلتها بغضب أهوج و يهتف بجدية مختلطة بالعصبية:

_حسابنا بعدين ، ما تتحركيش من هناك خالص...مفهوم!!

لتتنهد "علا" مجيبة إياه بهدوء:

_مفهوم يا عمو!

ليهدر "أحمد" بلهجة قاطعة حاسمة:

_هجيلك مع السواق علشان نرجع مصر و نتحرك على المطار بسرعة!!

لتجيبه مسرعة بجدية:

_أسفة يا عمو...بس مش هختار أكون جبانة و أهرب من الموقف اللي أنا إخترته بإرادتي!!...

ليهتف "أحمد" مضيقاً عينيه بتساؤل:

_تقصدي إيه يا بنت عبد اللّه؟؟؟

لتهتف "علا" بثقة:

_أنا مش هسافر بره مصر يا عمو...إطلاقاً!





ليهدر "أحمد" ثانياً بعصبية مختلطة بالغيظ:

_يعنى كلامي مش هيتنفذ؟!!

لتهتف "علا" بخجل:

_العفو يا عمو...بس..........

ليقاطعها عمها و قد حسم أمره:

_دلوقتي هبعتلك "مايسة" و "هاجر" ، و فى ظرف ٢٥ يوم هرجع من فرنسا على إسكندرية..لأن الصفقة دي مهمة ، و هتفضلي على اتصال معايا طول الوقت!!

لتصيح "علا" بسعادة:

_و أنا موافقة يا عمو!

ليتنهد "أحمد" بجدية هاتفاً:

_يبقى اتفقنا....خلي بالك من نفسك ، لا إله إلا الله!!

لتجيبه "علا" بابتسامة:

_حاضر...محمد رسول الله!

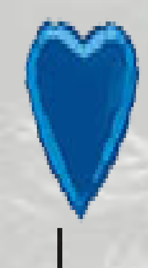
ثم يغلق عمها الهاتف ، و قد أبلغ ابنته و زوجته بما اتفق عليه مع ابنه أخيه العِنيدة "علا!!"

---

بعد مرور أسبوع،،،





تم بدأ الاستجواب و التحقيق في القضية التي شغلت الرأي العام من قبلْ النائب العام بذاته، و بالتالي تم فضح أسماء ذات مناصب عليا!..

و قد دامت تلك التحقيقات لمدة تزيد عن أسبوعين نظراً لإدانة عدد ليس بالهين؛ فمنهم من كان عضو بمجلس الشعب ، و لكن أساء استخدام منصبه ؛ فبدلاً من مراعاة مصالح الشعب...قام بنهب أموالهم واستغلال أمراضهم لصالح الجشع!!

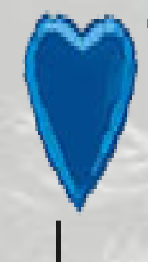
و منهم من كان ذو أسهم كثيرة في شركات قابضة عامة تشكل جزء ليس بالهين إطلاقاً من اقتصاد الدولة! ، و بعد مرور شهر تم تحديد موعد جلسة المحاكمة!!

و حينها دلفت "علا الهواري" إلى القاعة شامخة الرأس، و كأن ثقتها بذاتها لم تتحرك قيد أنملة واحدة بعدما حاولوا اغتيالها عقب اكتشافهم لاسمها الحقيقي ، فيحق الحق بأن اسمها الحركي لم يفدها سوى لبضعة أيام فقط لا غير!!!!!...

Flash Back,

في ظل التحقيقات المستمرة تم كشف الاسم الحقيقي للصحافية التي قامت بالنبش وراء هؤلاء السفلة الذين لا يخشون لومة لائم في الباطل!! ، منْ يسرقون الشعب بدم جليدي دون مراعاة وجود اللّه أو ضميرهم!!





و حينها كان "أحمد الهواري" طلب من صديقه "عز الدين منصور" ببدإ تنفيذ مخططهم ، كما أخبره بالحذر التام من كشف ذاك الترتيب !!..

فطمئنه اللواء "عز الدين" بسريان المخطط كما تم التخطيط له ، و بإن الرائد «سليم" من أمهر رجاله حيث يثق به كما لو كان ابنه! ، مما دفع "أحمد" للاطمئنان و لو قليلاً!!

---

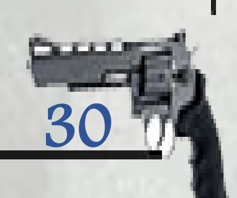
في الإسكندرية،،،

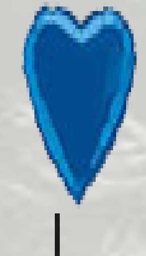
ما إن اقتربت "علا" على مشارف المنطقة التي تقطن بها بمدينة "عروس البحر المتوسط" و القريبة من البحر، حتى أخذت تبطئ من سرعة سيارتها تدريجياً، و صوت الأمواج الساحلية المختلطة برائحة اليود المنعشة تمتزج بالأفكار المتلاطمة برأسها؛ و كأنها في تصارع مستمر غير معلوم نهايته!!..

أيمكن أن تكون أخطأت، وتصرفت بأنانية رعناء في قرارها؟!

ولكن مهلاً. فهي إن تهاونت و تعاملت باستخفاف أهوج مع قضيتها ، لربما أضاعت الحق و خذلت ضميرها الحر!! ، و ألمّ تقسم ذات يوم بأن تبذل قصارى جهدها لتبرز الحق بروز الشمس في كبد السماء؟!





لا يهمّ إن فقدت حياتها!!، فالأهم إن كانت ستفقدها...فلتفقدها شهيدة الحق الضائع، تفقدها بروح معافرة...و ليس بروح متثاقلة من الضمير المعذب!!!.....

و عند هذا الحد أوقفت سيل أفكارها بطريقة إجبارية، لتخرج من السيارة حاملة الحقيبة الخاصة بالحاسب المحمول و حقيبتها الشخصية ثم تدور حولها فتُخرج حقيبتها المليئة بالملابس، و تلقى نظرة أخيرة حتى تتأكد من وجود كافة احتياجاتها قبل أن تطلق تنهيدة خافتة حاسمة و تتطلع إلى البناية الواقفة أسفلها ، ثم تأخذ نفساً عميقاً و تتوجه إلى داخلها و تدلف بالمصعد متوجهةً لشقتها!!

---

في المساء،،،

استيقظت "علا" من النوم مساءاً، و أخذت بعض الوقت لتستوعب بأنها تركت القاهرة هروباً من قيود عمها لحمايتها!

ثم أخذت تستقيم على فراشها و تجمع شعرها في ربطة واحدة بطريقة عشوائية و هي تتمطى في دعوة منها لاكتساب بعضاً من النشاط ، ثم بعد لحظات قليلة دلفت إلى المرحاض لتستحم و تتوضأ ، و بعد إن انتهت من صلاتها ، ارتدت فستان من اللون النبيتى المنقوش برسومات بسيطة و يعلوه حجاب من اللون ذاته





و حملت حقيبتها و تأكدت من وجود هاتفها و مفاتيحها ، ثم انطلقت خارجةً!...

---

في المول،،،

أخذت "علا" تتجول من مكان لأخر وهي تتبضع لتوفر ما ينقص من شقتها، لتنتهي جولتها بالعديد من الأكياس، و بينما هي تسير يصدر هاتفها الرنين إعلاناً عن اتصال من عمها، لتتوقف مكانها و تخرج هاتفها من حقيبتها الصغيرة.

علا بابتسامة صادقة:

_السلام عليكم يا عمو

ليهتف "أحمد" بجدية بالغة:

_و عليكم السلام ، إيه الدوشة اللى جمبك دى؟؟

لتجيبه "علا" ببراءة:

_أنا في المول...لقيت في حاجات ناقصة في الشقة فقولت أنزل أشتريها!!

ليهتف "أحمد" بعصبية:

_و مش عارفة تستني لبكره لما تنزلي مع بنت عمك و مراته بدل ما تنزلي لوحدك و بليل كمان!!..





لتهتف "علا" بضيق:

_يا عمو أنا في مكان عام...و بعدين لسه الساعة ٨!....

فيجيبها بضيق أهوج:

_و لو كانت الساعة ٥ ، برضو تعرفيني يا بنتي...أنتِ لوحدك دلوقتي..و أنا مرعوب عليكِ مش بس قلقان!

فترد "علا" بابتسامة:

خلاص يا عمو مش تزعل بقى...أنا مروحه أهو!!

ليهتف "أحمد" بجدية:

_أول ما توصلي كلميني..فاهمة؟؟!

فتبتسم "علا" ابتسامة رائعة هاتفةً:

_حاضر يا عمو...لا إله إلا اللّه!

ليجيبها بدوره بهدوء:

_محمد رسول اللّه!

ثم تغلق الخط و تضع هاتفها في حقيبتها و تستأنف سيرها خارجةً من المول باتجاه سيارتها لتركبها و تغادر.

---

تسير "علا" بسيارتها و لا تدرى بأنها مُراقبة من قبلْ سيارة أخرى للرائد «سليم" ، و الذى استلم مراقبتها منذ أمس ، بعد اطلاعه



على ملفها و التوصية الشديدة عليها من جهة مديره مباشرةً ، و علم بالطبع كم هي متصلبة الرأي و تتمسك بما تراه الصواب و الحق ، و لهذا فإن تلك المهمة مختلفة عما سبق أن تولى...فيكفى بأن تلك الفتاة لا تعلم بأنها مُراقبة لأجل حمايتها و إنقاذها من أي مخاطر من المحتمل أن تتعرض لها!!

و حين إقتربوا من مدخل الشارع الواسع الذي تقطن به تلك العِنيدة ، إذ به يُسرع من قيادته متجاوزاً إياها بسرعة حتى يوقف سيارته في المكان المخصص لسيارتها!!

و ما إن رآها تقترب بسيارتها خلفه حتى نزل من سيارته ببطيء شديد و أغلقها إلكترونياً ، ثم أكمل سيره بخطوات أسرع قليلاً ، و تعمد ألا يلقى بالاً بصوت مكابح سيارتها و التي كادت أن تصطدم بمؤخرة سيارته!...

لتهبط "علا" من سيارتها بسرعة تجاه ذاك الشخص "سليم"

علا منادية من خلفه بعصبية:

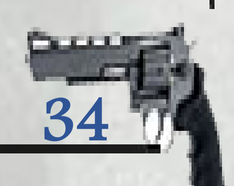
_أنت يا حضرة...أنت يا أستاذ...يا أفندي!!

ليستدير إليها ذاك الشخص مصطنعاً الدهشة و مشيراً بإصبعه لذاته:

_حضرتك بتناديني أنا؟؟!

علا في نفسها بغيظ:





"_مال بنادى لخيالك يعنى؟"!

و لكنها تتماسك و تصطنع الهدوء هاتفة:

_أيوه بنادي حضرتك!..

ليجيبها سليم باستفزاز بارد:

_طيب خير؟؟!

لتعدّ "علا" في سرها من الرقم(١ و حتى٥) محاولة السيطرة على عصبيتها من لامبالاته المستفزة و بروده الغبي!!

فتجز على أسنانها و تشير لسيارته هاتفة:

_حضرتك ده المكان اللي بركن فيه عربيتي على طول!!

فيجيبها "سليم" ببرود:

_أنا جاي من قبلك و المكان كان فاضي!!!

لترد بغيظ أهوج:

_حضرتك إتصرف...عاوزه أركن عربيتي و دلوقتي كمان!!!!..

سليم بهدوء يثير الأعصاب:

_طيب حاضر...بس بعد كده إبقي حطي لوحة بأن المكان ده بتاعك!!..








علا في نفسها بعصبية حمقاء:

"_هو بيتريق علينا؟؟! ، شايف نفسه على إيه البارد ده...يا برووده"!!

و لكنها تهتف بغيظ:

_إتفضل...إتفضل يلا حضرتك انقل عربيتك...و المرة الجاية هبقى أخد بالنصيحة و أحط عشر لوحات مش لوحة واحدة بس!!!!!

ليجيبها بابتسامة ساخرة:

_إن شاء اللّه...عن إذنك أنقل عربيتي!!

لتجيبه بدورها بغيظ:

_و هو أنا ماسكة حضرتك يعني...ما تروح تنقلها!!

سليم ناظراً بسخرية إليها:

_حضرتك واقفة جمب الباب...لو أنتي عاوزه تسوقيها معنديش مانع!!

لتنظر "علا" إلى نفسها بإحراج شديد ، ثم تبتعد بتلقائية عن الباب لتفسح له المجال!!

علا بغيظ:

_إتفضل سوقها براحتك...و تاني مرة ما تركنش هنا خالص!!








سليم ببرود:

_إن شاء الله..بس ماكنتش أعرف إن الركن بالحجز!!

علا بغيظ أشد:

_و أديك عرفت أهو...عن إذنك!!

ثم تستدير مغادرةً إلى سيارتها ، ليوقفها بكلامه الغليظ! ، فتضطر للإستدارة صوبه من جديد ، بينما يهتف سليم بإستفزاز:

_طب مش نتعرف على الأقل ؟!! ، حتى أبقى عارف أنا كنت هركن مكان مين!..

لتطالعه "علا" ناظرة إليه بتكبر:

_لأ مش هنتعرف...و لا هنتجادل فى النقطة دي كمان!!

سليم رافعاً كتفيه علامة الإستسلام:

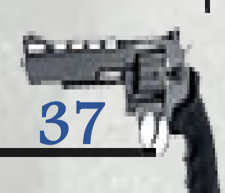
_لأ عادي..براحتك جداً ، بالمناسبة دي أنا البشمهندس سليم راغب!!!

لتجيبه بتكبر شديد:

_متشرفناش...عن إذنك!!!







ثم تتركه و تجلس فى سيارتها منتظرة أن يحرك سيارته لتنقل سيارتها مكانها!!

بينما "سليم" متسمراً مكانه ، و النيران الهوجاء تشتعل بداخله من غيظه من تلك الفتاة ، و لكنه يتدارك نفسه و يرسم قناع البرود مجدداً على وجهه ، و يذهب إلى سيارته لينقلها من مكانها ، حتى تركن تلك المغرورة سيارتها مكانها!!!!

---

فى الصباح،،،

يرن جرس الباب بشكل مزعج للغاية ، ليجعلها تستيقظ من النوم بتأفف شديد و تسير كالمغيبة و بالكاد وضعت حجاب رأسها ؛ إلا أن هناك بعض الخصلات التى تمردت بالظهور!!

لتتأفف ثانياً من ذاك البغيض الذى يرن بإستمرار ؛ و كأنها تقف خلف الباب مباشرة ، فيتملكها الغضب الشديد و لكنها تبدأ بالعدّ عسى أن يحدْ ذلك من نوبة غضبها المستعر!!...

علا من خلف الباب:

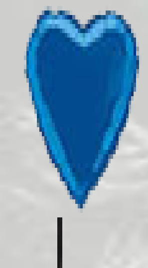
_حاااااضر...دقيقة!!

ثم تعدل من وضعية حجابها ، و ما إن تفتح الباب حتى تطالعها إبتسامة ساخرة حفرت فى ذاكرتها منذ الأمس!

علا بغيظ و عصبية شديدة:





_ده أسلوب ناس متحضرة؟؟ ، بتخبط على الباب كده ليه؟!! ، ترضى حد يعمل فيك كده؟! ، ثم أنت أصلاً عرفت إن دي شقتى منين؟! ، أنت جاى دلوقتي عاوز إيييييه؟؟!....إنطق متعصبنيش!!!!..

ليجيبها "سليم" بإستفزاز متعمد:

_طيب قولب صباح الخير فى الأول!!

علا و تجز على أسنانها:

_صباح النور يا أستاذ...خير؟؟ ، عندي فضول قاتل أعرف سر الطلّة البهية بتاعة حضرتك دي!!!

ليبرز أمامها علبة بلاستيكية فارغة ، لترمقها بأعين متسائلة ثم تطالعه مجدداً هاتفةً بتساؤل أرعن:

_و إيه المطلوب؟!

ليجيبها بإبتسامة باردة:

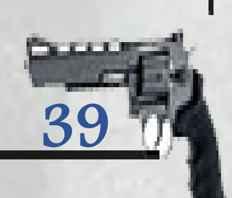
_كنت عاوز ملح من عندك...الجار للجار برضو ، و الصبح ملاقتش ملح أعمل بيه الفطار!!!

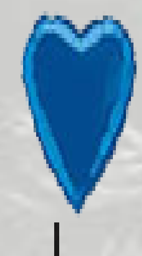
لتنقل نظراتها ما بين العلبة البلاستيكية و إليه بتأفف شديد ، ثم تخطفها من يده أمرّة إياه بأن يظل مكانه ريثما تعود!

علا فى نفسها:







"_و ذنب إيه ده بس يا ربى اللى بكفر عنه بوجود الكائن اللزج ده؟! ، الرحمة و المغفرة من عندك يا رب"!!

ثم تغادر إلى المطبخ حتى تملأ تلك العلبة بقليل من الملح ، بينما سليم يجول بنظره فى أنحاء الشقة فى محاولة سريعة منه لإكتشاف أى ثغرة قد تهدد حياة تلك المتهور!

و لم يكدّ يطيل النظر حتى وجدها أمامه تطالعه بنظرات غاضبة!!

سليم بإبتسامة هادئة:

_شكراً لحضرتك..و متأسف على الإزعاج!

لتجيبه "علا" بإحراج نوعاً ما:

_حصل خير ، عن إذنك!!

ثم تغلق الباب سريعاً ، و تعود إلى غرفتها لتجلب حاسوبها ، فقد طار النوم من عينيها و الفضل لذاك اللزج بكل جدارة و إستحقاق!!!!..

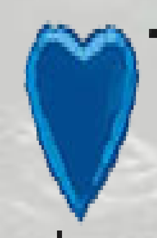
---

فى المساء،،،

حضرت زوجة العم و ابنتها إلى البيت ليقطنوا معها مؤقتاً ريثما يأتى عمها !





لتهتف "هاجر" برجاء:

_مامى أنا عاوزه أخرج!!! please ,

لتجيبها مايسة بجدية:

_مفيش خروج خالص و بالذات بليل!

لترد "هاجر" بتأفف:

_أوف بقى...لا يا مامى...خلينا نخرج ، مش هنقعد فى Alex من غير ما نخرج!!

لتجيبها "مايسة"بحزم و نظرة صارمة:

_أنا قولت كلمة و تتنفذ ، بكره الصبح ممكن تخرجوا لمدة ساعتين و بس!

لتضرب "هاجر" بأقدامها الأرض تعبيراً عن إمتعاضها:

_ساعتين بس يا مامي؟!

لتجيبها "مايسة" بصرامة:

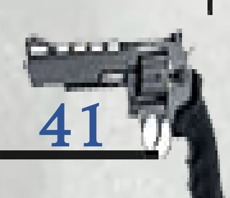
_خلاص بلاش خروج أصلاً!!..

لترد "هاجر" مسرعةً برجاء:

_لألألأ ، ساعتين كويسين جداً!!

لتهتف "مايسة" بتساؤل:





_مالك ساكتة ليه يا علا؟!

لتجيبها "علا" بإحراج:

_أنا أسفة يا خالتو ، أنا بوظت ليكم كل خططكم علشان تسافروا بره!!!

فتجيبها "مايسة" بجدية:

_متتأسفيش ولا حاجة...إسكندرية متفرقش حاجة عن بلاد بره ، عمك بس عنده شغل هيخلصه و يرجع بسرعة!

علا بإبتسامة:

_إن شاء اللّه!

لتتسائل "هاجر" بمرح:

_حد هيشرب معايا شاى؟؟!

لتجيبها "مايسة" بهدوء:

_إعملي ليا معاكي!

بينما ترد "علا" بكسل:

_طب أنا هدخل أنام بقى علشان هنزل بكره الصبح بدري في جولة بدل القعدة كده!!

لتردف "مايسة" بتحذير:





_هتعرفيني كل الأماكن اللى هتروحيها و الوقت اللى هتقضيه بالضبط!!!

لتجيبها "علا" متنهدة:

_حاضر يا خالتو...تصبحي على خير

فتجيبها "مايسة" بدورها باسمة:

_و أنتِ من أهله يا حبيبتي.

---

فى اليوم التالى،،،

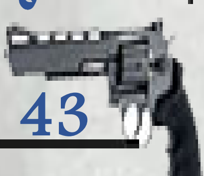
إستيقظت "علا" على صوت المنبه فى تمام السابعة صباحاً ، لتتمطع بذراعيها فى الهواء كمحاولة لبث النشاط بها و نبذ الخمول ، و ما إن إستعادت جزء من نشاطها حتى دلفت إلى المرحاض لتستحم و تتوضئ!

و ما إن إنتهت حتى إرتدت كامل ملابسها و المكونة من جيب أسود اللون و يعلوها قميص جينز من اللون الأزرق الفاتح و طرحه من اللون الأزرق ، و قامت بأداء فرضها و عقلها ما زال مشغولاً بأفكاره التسونامية!!!

لتخرج من غرفتها ، فتذكي أنفها برائحة الفطور الشهي الذى أعددته "مايسة"

فتهتف "علا" بإبتسامة:





_صباح الخير يا خالتو

فتجيبها "مايسة" مبتسمة:

_صباح النور يا حبيبتي...يلا صحي الكسولة علشان نفطر كلنا!

فتجيبها "علا" مبتسمة:

_حاضر.

ثم تغادر إلى غرفة "هاجر" كى توقظها من النوم ،و ما إن أتمت مهمتها حتى سبقتها "علا" إلى مائدة الفطور!!

لتهتف "هاجر" متثاوبة:

_صباح الخير عليكم

فتجيبها "مايسة" بإبتسامة صافية:

_صباح النور يا جوجو

بينما ترد "علا" مبتسمة:

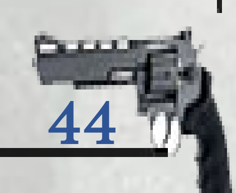
_أخيراً صحيتي...يلا تعالي نفطر

لتنظر "هاجر" إلى الطعام بشهية هاتفة:

_اللّه...يلا بسم اللّه الرحمن الرحيم

ليبدأ الجميع فى تناول الفطور!!





و بعد أن أنهوا فطورهم و أثناء جمعهم للأطباق ،أخبرتهم "علا" بنيتها للخروج

"علا" بإبتسامة:

_أنا هخرج بقى شوية!

لتجيبها "مايسة" متسائلة بإمتعاض:

_هتروحي فين و هتقعدي قد إيه؟؟!

فترد "علا" بضيق:

_يا خالتو أنا مش صغيرة!! ، و بعدين إحنا الصبح أهو و مفيش خوف ، و مليش مكان محدد هتقيد بيه!!!

لتجيبها "مايسة" بإصرار:

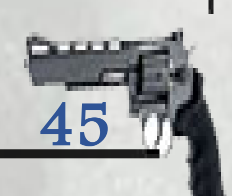
_كلمي عمك الأول...و لو وافق هخليكي تنزلي ، أنتي مسئولية!!!..

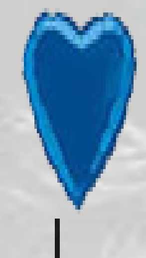
فترد "علا" بهدوء:

_تمام يا خالتو

ثم تخرج هاتفها من حقيبتها و تتصل بعمها دون مراعاة فرق التوقيت!





و ما إن أجاب بعد فترة حتى سمح لها على مضض بأن تخرج و لكن برفقة "هاجر" ، فلم تجد بداً من الموافقة حتى تخرج!!!..

---

فى سيارة علا،،،

كانت علا تسير بسرعة متوسطة و هى ترتب بذهنها الأماكن التى تود زيارتها إلى أن قاطع تفكيرها صوت "هاجر" الهاتفة بتساؤل:

_ها يا لولا...هنروح فين بقى؟!

فتجيبها "علا" بإبتسامة خفيفة:

_أنتي عاوزه تروحي فين؟؟

فتجيبها "هاجر" بتفكير:

_إمممم أكيد قلعة قايتباى و البحر و أي أماكن تانية بقى على ذوقك!

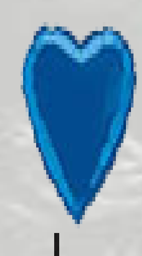
فتجيبها "علا" مبتسمة و هى تزيد من سرعة السيارة:

_إتفقنا!!!!...

و لم تلاحظ السيارة المتتبعة لها منذ هبوطها من شقتها!

---





فى مقهى صغير مطل على البحر،،،

تجلس "علا" و بجوارها "هاجر" ، بعد أن أنهكوا أنفسهم بالتجول كثيراً فى الأنحاء!

هتفت "هاجر" بتعب جلّي:

_يااااااه رجلي وجعتني ، بس كانت فسحة حلوة بجد!

علا مبتسمة:

_و لسه بكره كمان يا ستى!

لترفع "هاجر" كتفيها باستسلام هاتفة:

_لأ كفاية عليا كده أوي ، لما نروح هقنع ماما نخرج بليل أجمل بكتير من الصبح و الشمس!!

فترفع "علا" أحد حاجبيها هاتفة باستنكار:

_براحتك يا جوجو ، يلا بقى هتشربي إيييييه؟!

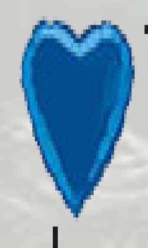
فتجيبها "هاجر" مبتسمة:

_هوت شوكليت!

لترد عليها مبتسمة هى الأخرى هاتفة:

_و أنا زيك يا ستي!!





ثم يقضون وقتاً لذيذاً لطيفاً و هم يرتشفون تلك المشروبات الساخنة ، إلى أن يغادرا بعد مرور بعض الوقت!

---

فى اليوم التالى،،،

ذهبت "علا" بمفردها إلى ذاك المقهى المطلّ على البحر ، بعد إن أعلنت "هاجر" رغبتها فى الخروج مساءاً فوافقت والدتها على مضض!!

و قد اتفقت "علا" مع عمها بخروجها صباحاً و برغم استغرابها من موافقته بدون جدال طويل كالمعتاد. إلا أنها لم تلق بالاً ، و إكتفت باستمتاعها بالوقت و بتصوير الأماكن التي تجذبها كنوع من الذكرى الجميلة باستخدام الكاميرا الحديثة التي ابتاعتها مؤخراً!!

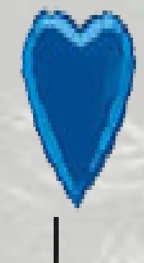
و استمر الحال هكذا لعدة أيام ، بحيث تستيقظ "علا" مبكراً و بعد تناولها الفطور تخرج لتتمشى بجوار البحر ، ثم تأخذ استراحتها في ذاك المقهى بحيث اختارت لنفسها مقعد في ركن منعزل إلى حد ما ، و حيناً تعمل على حاسوبها و حيناً أخرى تقرأ فى كتاب ما ، و التفكير لا يبارح عقلها فيما وصلت إليه من إنجازات و ما ترتب عليها من مخاطر!!!

---

بعد مرور يومين،،،





و بينما هى جالسة فى ذاك المقهى فى ركنها شبه المنعزل المفضل ، إذ فجأة يخيم عليها ظلّ و ما إن ترفع عينيها لترى ذاك المتطفل ، حتى تحملق بشدة ؛ لأنه لم يكنّ سوى ذاك الجار المزعج للغاية و الكائن اللزج "سليم" ، فتظهر امتعاضها بوضوح ، و هى تبادله نظرات الاستفهام دون النطق بها ، و ما إن يقرأ تلك الأسئلة حتى يتجاهل الرد عليها ببرود!!!

فيهتف "سليم" بابتسامة باردة:

_صباح الخير

لتكتف "علا" ذراعيها أمام صدرها و تبدأ فى الرد ببرود أشدّ:

_صباح النور

لتلاحظ بأنه بدأ يسحب كرسياً ليجلس ، فتباغته بالهجوم بعد أن تلاشى قناع البرود من على ملامحها هاتفةً:

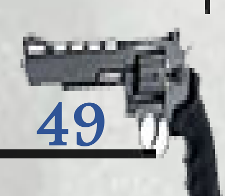
_أنا ماسمحتش لحضرتك علشان تقعد معايا ، و كمان المفروض من أصول الذوقيات إنك تستأذن...بس ما علينا من ده كله ، و إتفضل حضرتك من هنا لو سمحت!...

ليجيبها سليم بابتسامة هادئة و كأنها لم تقلّ شيئاً:

_تسمحيلي أقعد معاكي؟!!

لتهتف "علا" بغيظ حاولت إخفائه و لكنها فشلّت فشل ذريع:





_ليه هسمح لحضرتك تقعد أصلاً؟!!!

ليجيبها "سليم" بدوره بهدوء:

_حابب نتعرف بصراحة!!

فتجيبه "علا" بعصبية و تهكم:

_ليه هو أنا مكتوب على وشي جروب أبو نواف للتعارف الجاد؟!!!...إتفضل حضرتك بهدوء من قدامي!

فيرد عليها "سليم" بهدوء:

_أنا عرفتك بنفسي قبل كده...بس الظاهر إن ده مش كفاية!!!

فترفع "علا" أحد حاجبيها دلالة التعجب من أمره:

_تقصد إيه؟؟!

فيخرج "سليم" الهوية الشخصية الخاصة به و يضع إياها على المنضدة أمامها هاتفاً:

_أعتقد ده إثبات رسمي بإني البشمهندس "سليم راغب!!!"

لتجيبه "علا" و ما زالت فى طور رغبتها بالإنقضاض عليه:

_أظن إن المكان فاضي و تقدر تقعد فى أي ركن تاني!!

فيجيبها "سليم" بإبتسامة جذابة هاتفاً:








_أصل حابب أناقشك فى الكتاب اللى كنتي بتقرأيه إمبارح ، واضح جداً إنك شخصية مثقفة!

فتجيبه "علا" بهدوء مصطنع:

_طيب إتفضل إقعد!!

فيجيبها "سليم" بابتسامة انتصار هاتفاً:

_مش كان من الأول!

فترد عليه "علا" بابتسامة صفراء هاتفةً:

_حصل خير...حضرتك تشرب إيه؟!

ليرسم "سليم" قناع الهدوء على ملامحه ، و لكن فى داخله عدة تساؤلات:

_قهوة مضبوطة!!

لتشير "علا" على الفور إلى أحد الندلاء ، و الذى أتى على الفور!

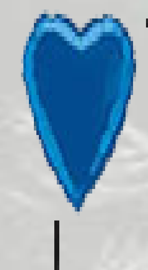
فتهتف "علا" بابتسامة مُتقنة الهدوء:

_فنجان قهوة مضبوطة لو سمحت!

ليجيبها النادل منسحباً بهدوء:

_تحت أمرك يا فندم!





فتستدير "علا" باتجاه ذاك الكائن اللزج "سليم" و تحاول أن تستشف ما يريده من تفسير تعابير وجهه ، و لكن تبأ...فهو يبدو ذو قناع حصين ، و لكن حسناً!!

فتتسائل "علا" بهدوء:

_حضرتك كنت بتقول عاوز تناقشني في كتاب...مضبوط؟!

ليجبها "سليم" بإبتسامة رزينة:

_مضبوط!

فترد "علا" بدورها عليه بهدوء متمرس هاتفةً:

_إمممم....بس ده معناه إني متراقبة بقى!!

ليقهقه "سليم" عالياً ، و كأنها ألقت عليه دعابة شديدة الفكاهة ، مما يثير حنقها أكثر و أكثر!!!

لتهتف "علا" بضيق مكبوت:

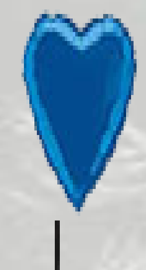
_ما قولتش حاجة تضحك يا بشمهندس!!...

ليحاول التوقف عن القهقهة قائلاً:

_كلامك شبه مضبوط....و أحييكي على ذكائك!

لتهتف "علا" بتساؤل محنك:





_إمممم مش مهم نتائج تفاصيل مراقبتي إيه! ، بس المهم دلوقتي إني أفهم حضرتك بتحجج بمناقشة كتاب ليه؟! ، أظن ليك غرض تاني!!!

ليبتسم "سليم" ابتسامة هادئة نوعاً ما و يهتف:

_مش موضوع غرض تاني زي ما أنتي متصورة....كل ما فى الأمر ، كنت حابب أشكرك على الملح!!!

"علا" رافعة أحد حاجبيها بتهكم قائلةً:

_إمممممم...طب العفو!

ليميل "سليم" للامام قليلاً بإتجاهها ، و يهتف بنبرة ذات مغزى:

_تعرفي إني حاسس بهالة من الفضول حواليكي!!

لتهتف "علا" بدورها متسائلة:

_هالة من الفضول؟!!!

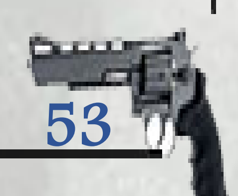
ثم أردفت بهدوء متمرس:

_و لو فرضاً إني كده..فده مش موضوعنا دلوقتي..أفضل إن حضرتك تناقشني في الكتاب و ننتهى!

ليجيبها "سليم" ببرود:

_مفيش مانع! ، بس لازم أرضي فضولي تجاه الغموض اللى بحسه حواليكي..ده حتى إسمك مش عارفه!







ثم أردف بتحدي:

_و كأنك بتتهربي من حاجة و خايفة لحد يعرفك!!

لتجيبه "علا" بهدوء مصطنع و تحدي:

_أحب أوضح لحضرتك إن مفيش غموض ولا حاجة...كل ما فى الأمر إني في إجازة من شغلي ، و بقضي الوقت ده مع عيلتي...و بالنسبة لإسمي فهو علا عبد اللّه! و.......

ليقاطع استرسالها فى الحديث هو قدوم القهوة ، و ما إن يغادر النادل بعد وضعه للقهوة ؛ حتى تأخذ نفساً عميقاً و تستأنف كلامها بهدوء أشد!!

لتضيف بهدوء أشد:

_و لا يمكن أخاف من حاجة لدرجة إني أهرب...أظن كده أبقى راضيت فضول حضرتك بدرجة ممتازة ، و إتفضل إشرب قهوتك قبل ما تبرد!

ثم أردفت ببرود شديد و هى تنهض:

_عن إذنك!

ثم دون أى كلمة أخرى جمعت محتوياتها ، و إنتهى الموقف بأن إرتدت نظارتها الشمسية و إنطلقت مغادرة بشموخ ممزوج بالتحدي ، تاركةً إياه و نظرات الإستمتاع تشتعل بعينيه!!..








في المساء،،،

خرجت "علا" إلى التنزه قليلاً و أيضاً للتسوق محاولة إيجاد ما يلهي تفكيرها عن مصير القضية الآن ، حيث أخبرتها زميلتها "نغم" بتحديد موعد الجلسة الأولى ، كما أنها كانت تتابع الأخبار من خلال حاسوبها باستمرار...كمْ تود الآن التواجد فى القاهرة حتى تشهد على ذلُ أولئك الحيتان ، إنه الشعور بنشوة الانتصار حين يتسنى للمرء بأن يكون سبباً فى اضمحلال الشر و لو كان جزءً يسيراً..فمن هنا تبدأ الثورة ضد الفساد شيئاً فشيئاً!!!..

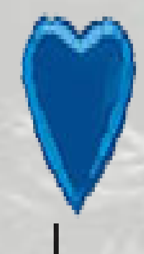
لتهتف "علا" بتفكير في ذاتها:

"يااه..نفسي دلوقتي أكون فى القاهرة...حاسة بنشوة و أنا شايفة إني سبب من ضمن الأسباب بعد إرادة ربنا طبعاً بأني أشوف الكلاب دول بيتمرمطوا ما بين التحقيقات و النوم على البورش...و لو إني ما أعتقدش إنهم نايمن على البورش و البركة فى المحسوبية برضو ، بس قريب بإذن الله هيعرفوا البورش و كل الحشرات اللي في السجن بإذن الله لما أبعت نسخ الجزء التاني من صفقة الأدوية المشبوهة الأخيرة"!!!!

و لم تنتبه أثناء شرودها بأنها اصطدمت بشخص ما و كادت أن تقع لولا أن استندت فى اللحظة الأخيرة على الحائط خلفها ، و ما إن رفعت وجهها لترى ذاك الذي كانت أن تصطدم به حتى







تمتعض تلقائياً..فهى بالطبع أمام ذاك الكائن اللزج "سليم" ، و الذى و لأول مرة يطالعها بامتعاض مماثل هاتفاً:

_الناس و هى ماشية بتاخد بالها من اللى قدامهم...مش بيمشوا زى القطر كده!

لتجيبه "علا" ببرود محنك:

_حصل خير..أسفة ، عن إذنك!

سليم مانعاً إياها من التحرك:

_و بالسهولة دى هسيبك تمشي؟!!

لتجيبه "علا" بهدوء مصطنع:

_أظن مفيش داعي إننا نعليّ صوتنا فى مكان عام و نتعامل بطريقة همجية!!..

سليم مصطنعاً التفكير:

_إمممم طريقة همجية !!

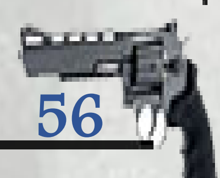
لترد عليه ببرود:

_آه طريقة همجية...و لو سمحت وسع من طريقي علشان أمشي!

ثم أردفت بتهديد مبطن:

_و إياك...ألمح خيال سيادتك فى أي مكان أكون فيه..و أظن كفاية بقى لحد كده!







ليطالعها "سليم" بإبتسامة هادئة و كأنه لم يسمع شيئاً:

_إتفضلي إمشي!

ثم دون أدنى كلمة أخرى ، غادر "سليم" مبتعداً و هو يطلق صفيراً خافتاً ، لتطلق "علا" شتيمة فى سرها و قد بدأ ذاك الكائن يزعجها حتى كادت تشك فى أمره و بأنه يعلم هويتها الحقيقية...و لكن حسناً فإن كان يعلمها فهى لا تهاب شيئاً سوى ربها!

---

فى سيارة "علا"،،،

ما إن استقلت سيارتها ، و حاولت تدوير المحرك حتى باءت كل محاولاتها بالفشل الذريع!!...

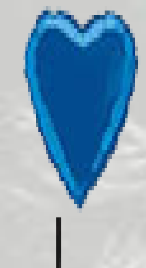
لتهتف "علا" بتأفف و امتعاض شديدين:

_أوووووف بقى...دوري يلا دوري بقى...مش بتدوري ليييييه؟! ، يا دي الحظ اللى مش لطيف خالص..أووف!!

ثم تبحث داخل حقيبتها عن هاتفها ، لتجده لسوء حظها فاصل شحن ، و بالتالي لا توجد أي طريقة لتطلب بها المساعدة!

لتنظر إلى هاتفها بغيظ شديد و كأنه أحد الأشرار و هى على وشك لكمه و بقوة ساحقة و كأنه ألد أعدائها هاتفة بغيظ:





_كنت ناقصة إنك تفصل شحن دلوقتي...قولي أتصرف إزاى دلوقتي يا أستاذ فون...ما هو الوقت إتأخر ، و لو عمو اتصل و لقى سعادتك مقفول هيطربق الدنيا فوق رأسي و بالذات لإنى صممت ما أخدش هاجر معايا و أنا نازلة!

ثم رفعت بصرها إلى السماء من خلال الزجاج الأمامي لسيارتها و هتفت بنبرة أشبه للبكاء و ممزوجة بالتمني و الدعاء:

_يا رب أعمل إيه دلوقتي؟ ، أنا محتاجة أي مساعدة ضروري!!..

و لم تكد تنتهى من كلامها حتى سمعت صوت مزمار سيارة سوداء خلفها و كأنها تلبي استغاثتها الصامتة!

فتهتف "علا" فى نفسها بسعادة:

_فى حد هيساعدني...شكراً جداً يا ربي!

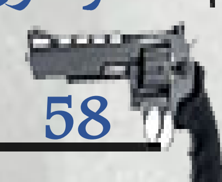
و بعد أن أنهت كلماتها البسيطة حتى استمعت لطرقات رزينة على زجاج سيارتها ، و ما إن التفتت بوجهها حتى طالعها وجه "سليم" ، لتمد يدها بهدوء مصطنع لتفتح ذاك الزجاج و تهاتفه حين سألها بهدوء قاتل!

_واقفة ليه؟؟ ، في مشكلة؟!

لتهتف "علا" في نفسها:

"_المشكلة فى إن وجودك بيعصبني...بس مضطرة أستغلك و أمرى للّه"!!







ثم تداركت نفسها سريعاً لتجاوب على سؤاله هاتفةً بضيق:

_العربية مش راضية تدور خالص!!

فيهتف "سليم" بجدية:

_طب إفتحي الكابوت كده!

فترد بهدوء و استسلام رقيق:

_ماشي!

و ما إن قامت بفتحه حتى تابعت بنظرها تحركه صوب مقدمة السيارة و فحصه إياها و كأنه جراح متخصص و يدرس حالة ما ، لتهبط من سيارتها و تتوجه إليه هاتفة بتساؤل:

_عرفت فيها إيه؟؟

ليظل "سليم" متحفصاً السيارة بدقة ولا يلتفت إليها ، ثم يتنهد بضيق هاتفاً:

_إظاهر البطارية خلصت!

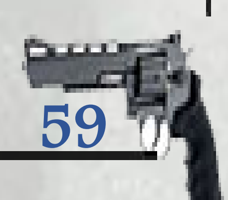
لتمتعض على الفور هاتفةً:

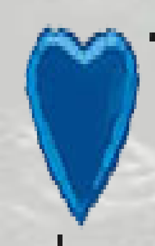
_مش وقتها خالص!...طب و العمل إيه؟؟!

سليم بجدية:

_مفيش قدامك دلوقتي غير حليين إتنين لا غير!!





لتسأله بلهفة:

_إيه هما؟؟؟!

ليجيبها بهدوء و متابعاً لتعابير وجهها:

_الأول إنك تسيبي العربية بتاعتك هنا و الصبح تكلمي أي ورشة تبعت حد يضبط بطارتيها و تيجي معايا!

ليلمح نظرات التمرد على ملامحها ، و هو ما قد استنتجه قبل أن تتحدث من الأساس ، فيردف بجدية:

_و ده أنا ما أفضلوش طبعاً!

لتندهش من رده ، فهى تظن بأنه يتصيد الفرص حتى يحادثها و يفرض نفسه عليها ، ليظهر العبوس على محياها متسائلة بضيق أشد:

_طب و الحل الثاني إيه؟

ليتنهد بعمق مجيباً إياها:

_أنا معايا حبل و هربطه فى عربيتك و أنتي إفضلي فى عربيتك لحد ما نوصل للبيت!

لتجيبه باسمة بهدوء:

_تمام..الحل ده مضبوط جداً و عجبني!

ليبتسم بدوره ابتسامة ساخرة:








_طب الحمد لله إنه عجبك حاجة!!

لتندهش من رده الغليظ ، و تحادث نفسها قائلة:

_كائن لزج و وقح كمان!!

بينما يذهب "سليم" لمؤخرة سيارته دون انتظار لردها ، ليجلب الحبل و يتم مهمته في سبع دقائق ، و بعد أن انتهي أخبرها بمنتهى البرود و كأنه يعلمها بأنه الأفضل منها بتصرفه الأخلاقي هذا:

_هنمشي دلوقتي و فى خلال نص ساعة هنكون وصلنا ، و بالنسبة للعربية هكلم ورشة تبعت حد بكره يصلحها من تحت بيتك!

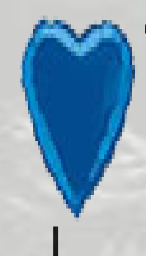
ثم انصرف مجدداً دون أن يدع لها الفرصة لمناقشته ، و كأنه يلقي عليها أوامره و ما عليها سوى الانصياع!!!..

---

و ما إن وصلوا أسفل البناية التي تقطنها "علا" حتى هبط من سيارته مسرعاً ، و قام بفك ذاك الحبل بهدوء متمرس و كأنه معتاد على إنجاز الأمور بسرعة بديهية ، ثم ذهب باتجاهها!

بينما أخذت "علا" تجمع الأشياء التي ابتاعتها و هي تهيئ ذاتها لشكره مصطنعة ابتسامة شاكرة صنيعه على ملامحها ، و قبل أن يتسنى لها الخروج من سيارتها لتفعل ما هيأت عقلها لأدائه





طوال الطريق ، فإذا به يقترب من سيارتها و ينخفض باتجاه الشباك متحدثاً بهدوء مقيت:

_من بكره الورشة هتبعت ميكانيكي...عن إذنك!

نعم لقد تركها مذهولة...فهل يمكن أن تكون أخطأت بحقه ، و أن جميع مقابلتهم كانت صدف بحتة؟!! ، و لكنها دائماً ما تجده أمامها..ألا يكون الأمر مدبراً و تكنْ خطة مُحكمة الذكاء ، لا لا لا لن تقع فى ذاك الفخ!!

فإن فعلت...فلقد أهانت شرف مهنتها ، و لكن سيتحم عليها شكره إذا ما تلاقيا مجدداً ، و غير ذلك لن يفلح الأمر!!...

---

فى شقة "سليم"،،،

بينما كان يتابع صعودها درجات المدخل الأولى حاملة مشترياتها ، كان يخطط لخطواته القادمة ، فنظام الأمر المرتب و كونه دائماً ما يعترض طريقها و يفرض وجوده عليها لن يجدي نفعه!!

الآن فقط تأكد من إنها صحافية ذات صيت ليس من فراغ ، صيتها صنعته بذكائها و تفكيرها ، لم تصطنع شخصيتها و إنما فرضت شخصيتها و أسلوبها على مهنتها ، فاستحقت ما نالته





من تقدير..و يكفي مغامراتها الجريئة ، و لهذا سينتقل للخطة"ب!!!!!....."

---

بعد مرور يومين،،،

ذهبت "علا" إلى إحدى المكتبات لترى بعض الكتب التي تحتاجها ، بالإضافة إلى أنها ستقابل زميلها "فارس" لتسلمه باقي الأوراق في سرية تامة و التي كانت بحوزتها نظراً لخطورتها البحتة!

و بعد أن رأت فارس و اتجهت إليه سريعاً و هى ترسم إبتسامة بسيطة على شفتيها:

_حمد للّه على السلامة..إيه الأخبار؟؟

ليبادلها فارس الإبتسامة قائلاً بهدوء:

_اللّه يسلمك ، كله تمام..المهم فين الأوراق؟!!

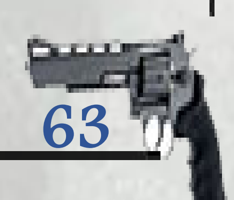
لتفتح "علا" حقيبتها الجلدية و تخرج منها عدة ملفات ورقية ، و تمد يديها إليه هاتفة:

_إتفضل...و يا رب نلحق الطبعة الثانية!!

ليبتسم "فارس" بظفر هاتفاً بحماسة شديدة:

_اعتبريه حصل ، بعد إذنك.





لتجيبه بجدية:

_إتفضل...و أنا هكلم أستاذ "إيهاب" و أكد عليه نشرهم في الطبعة التانية!!

ليجيبها بعملية بحتة:

_و هو كذلك..السلام عليكم!

و يستدير مغادراً إياها فيما ترد عليه السلام ، ثم تعود لتتصفح أرجاء المكتبة لرؤية أخر الإصدارات الأدبية المُتباينة!!

و بينما هى تسير متجولة بين الرفوف..إذ بها تلمح "سليم" و هو يعطيها ظهره و يبدو أنه مستغرق في البحث و التأمل العميق لتلك الكتب!!

و كادت أن تغادر ما إن لمحته دون أن يلمحها هو ، و قد سيطر عليها ذاك الهاجس مجدداً بأنه يتعمد التواجد بطريقها و عرقلتها! ، و قبل أن تتابع تفكيرها ذاك و تستمر في شرودها..لمحت أمينة المكتبة و هى تقترب منه مبتسمة قائلة:

_دي الكتب اللي حضرتك طلبتها من أسبوع و جت إمبارح!

ليلتفت "سليم" إليها و منظره يوحي بالهدوء التام و الإسترخاء ، فهو يراعي وجود تلك الشُجاعة الصغيرة و مراقبتها إياه و لكنه إصطنع عدم رؤيتها بتاتاً ، فخطته في سبيلها للنجاح!!







فيمدّ يده أخذاً تلك الكتب من الأمينة مبتسماً نصف ابتسامة لمجرد المجاملة ليس إلا هاتفاً:

_شكراً لحضرتك!

لتهتف الأمينة و هى بدورها مبتسمة:

_العفو يا فندم ، ده شغلي!!

ثم تغادر من حيث أتت ، فيعود "سليم" لمطالعة الكتب مجدداً واعياً لحدقتي "علا" المتسعتين لاستيعاب أنه لا يراقبها كما اعتقدت بمخيلتها الخصبة!

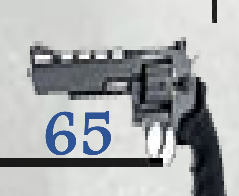
)و ها هي قد ابتعلت الطُعم بسذاجة تخالف مبادئ مهنتها(!!!

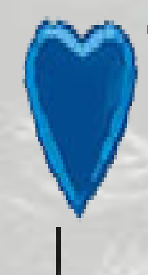
هكذا حدث "سليم" نفسه مطلقاً صفيراً عذباً ، فتفيق "علا" من صدمتها و قد شعرت بالخطأ الفادح في حقه! ، فهو بالفعل كان يريد مناقشتها في ذاك الكتاب يوم قابلها في المقهى!!

لتستدرك بأنها لم تشكره بعد على فعلته المغموسة بنبل مروءته ، فتأخذ نفساً عميقاً و هي تتقدم صوبه ، خجلة من تفكيرها المشين!! ، و لكن من أين لها أن تدرى حسن نواياه ، فتقاطع سيل تفكيرها ناطقاً باندفاع أحمق:

_شكراً يا بشمهندس!





ليستدير إليها بغتةً و هو يصطنع الدهشة العميقة و التي سرعان ما تختفي و يحل محلها البرود ، فيبدو ساكناً الملامح ، متعمداً أن تلاحظ ذاك التغيير على ملامحه ، ليهتف بجمود:

_العفو!..

ثم يستدير مجدداً لتأمله لتلك الكتب اللعينة ، فتغتاظ أكثر و أكثر من رد فعله اللامبالي ، ياله من كائن بارد جلف و صلف في ذاته.. و لكن هذا كله يؤكد أنها أغضبته بقسوة ، و إنه أعد ذاته مسبقاً لتجاهلها و تجنبها مثلما يتجنب المرض الخبيث!! ، فتهتف بغيظ و نفاذ صبر:

_على فكرة أنا بكلم حضرتك ، و المفروض تبصلي!

ليلتفت إليها مجدداً عاقداً ذراعيه على صدره و وجهه جامد لا ينبأ بما يعتلي بداخله ، و يجفلها بنبرة صقعيه باردة:

_إتفضلي إتكلمي...أنا سامعك!

تبأ..فهي لن تدع ارتباكها يسيطر عليها ، و إنما ستعمد إلى إلقاء تعويذتها الخاصة فتستحوذ شخصية الصحافية الشجاعة على كيانها في التو و اللحظة ، و ترسم ابتسامة واثقة ، هادئة نوعاً ما على ملامحها هاتفةً:

_حبيت أقولك شكراً على اللي عملته إمبارح!








جموده يزداد أكثر فأكثر و لا يهمس حتى ، فيدفعها للاعتراف قائلة:

_أنا...بعتذر عن ظني فيك سابقاً!

ليقاطعها متحدثاً تلك اللحظة ببرود جمّ:

_ولا يهمك!

تبأ..تبأ..تبأ له فهو لا يساعدها البتة ، و الآن لم تجد بداً من التطوع بالكلام ، فتبلل شفتيها ببطء بطرف لسانها و تبتلع ريقها في محاولة فاشلة منها للثبات و إخفاء ترددها و ارتباكها المثير للشفقة قليلاً:

_هو أنت بتدور على حاجة معينة للقراية؟؟!

ليجيبها بهدوء جليدي إعتادته منه منذ أخر لقاء:

_بدور على كتاب (.........) ، بس للأسف مش لاقيه هنا!

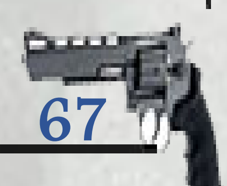
حسناً...لقد خدمها القدر ، فتبتسم بتلقائية هاتفة بحماسة:

_الكتاب ده عندي..الكتاب بجد فوق الوصف!

ليبتسم و أخيراً و كأنه رأف بحالها ليبدو وسيماً بطريقة مهلكة في تلك اللحظة ، جذاباً بطريقة ساحقة و هو يهتف بنبرة مدهوشة مصطنعة:

_بجد؟؟؟!





لتجيبه على الفور بدورها بتلقائية بحتة ، و هى تومأ برأسها بابتسامة خفيفة:

_أيوه بجد!..

ثم أردفت و هى تشع حماسة قائلة:

_أنت ممكن تستعيره مني ، لو كنت حابب يعني!

ليبتسم تلك الابتسامة الساحقة مرة أخرى هاتفاً:

_لو معندكيش أي مانع..فأنا حابب أستعير الكتاب منك!

لتكلل السعادة وجهها و تهتف متسائلة:

_تمام ، هجيبه ليك بكره الساعة١١ في الكافيه..يناسبك الميعاد ده يا بشمهندس؟!

ليعترض قائلاً بابتسامة اعتذار حقيقية:

_خليها بعد بكره في نفس الميعاد ، لأن ورايا شغل مهم بكره!

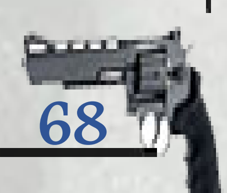
لتجيبه بابتسامة صغيرة:

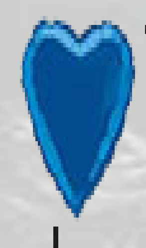
_تمام مفيش مشكلة ، عن إذنك.

ليبتسم بهدوء ابتسامته المعهودة ماداً يده علامة الموافقة على مغادرتها هاتفاً:

_إتفضلي!





فتغادر المكان ، بينما ابتسامة ظفر واسعة شقت طريقها لتتوج ملامحه أكثر و أكثر ، هاتفاً في نفسه:

_كده الأمور هتتضبط أكتر من الأول بإذن الله!!..

بينما "علا" تحادث ذاتها قائلةً:

_هو اللي عملته ده صح؟؟! ، بس أنا فعلاً كنت غلطانة لما شكيت فيه ، كفاية توتري بسبب الأوراق دي!

ثم تهاتف رئيسها "إيهاب" لتؤكد عليه رغبتها بأن تلحق الطبعة الثانية من النشر ، فيوافقها بشدة!!

---

في المقهى،،،

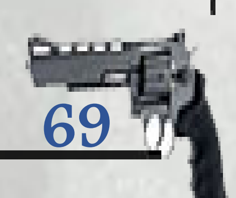
بعد مرور يومين ، دلفت "علا" بهدوء و ثقة للداخل لتجد أن "سليم" لم يأتي بعد ، فتذهب إلى منضدتها المفضلة تنتظره ريثما يأتي ، و ما إن جلست حتى وجدته ماثل أمامها و ينزع نظارته الشمسية هاتفاً باعتذار صادق:

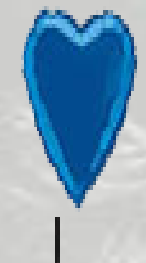
_آسف على التأخير!

لتجيبه بهدوء:

_حصل خير...إتفضل يا بشمهندس!





و ما إن يجلس حتى تسأله عما يشرب فيخبرها برغبته ، و بعد إخبارها للنادل بذلك ، تمدّ يدها إلي حقيبتها مخرجة الكتاب من داخلها لتعطيه إياه مبتسمة بهدوء:

_إتفضل.

و ما إن يمدّ "سليم" يده لأخذه فتتلامس الأنامل دون قصد منه ، فتُبعد يدها بسرعة ما إن شعرت بالقشعريرة تسيطر عليها إثر تلك اللمسة و تبدأ وجنتيها بالتورد باللون الأحمر القاني ، فيلتقط "سليم" الكتاب قبل أن يقع و هو يحاول ألا يحرجها و قد آسره حيائها!

و تحاول "علا" التخلص من ذاك التوتر و الذي صاحبه هدوء قاتل سيطر على الأجواء ، فارضة سيطرتها على دقات قلبها المتعالية و كأنها ما زالت مراهقة! ، فيهتف "سليم" محاولاً عدم إزعاجها و إحراجها مجدداً:

_شكراً على الكتاب!!

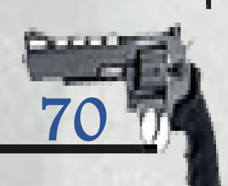
ثم يردف حينما استمر صمتها:

_صحيح أنا ملاحظ وجود كاميرا معاكِ ، أفهم من كده إنك بتحبي التصوير؟؟

و كأنه أعطها الدفعة المطلوبة لتستعيد رابطة جأشها لتهتف:

_مجرد هواية مش أكتر!





ليتساءل بجدية خبير:

_ينفع أشوف الصور..و أقول رأيي؟؟!

لترتسم ملامح التحدي على وجهها قائلة بحماسة مفرطة:

_أكيد ينفع!!

ثم تجعله يرى بعض الصور للأماكن التي التقطت صورها بالإسكندرية ، و ما أثار دهشتها البحتة كونه صار يمدح بجمال بعضهم و البعض الآخر ينتقده مع إسداء بعض النصائح بطريقة علمية ، كما لم يبخل عليها بالملاحظات و التي و الحق يقال بأنه جعلها تنتبه لها و قد كانت غافلة عنها!

لتهتف بعد أن استمعت لكامل حديثه بتعجب:

_هو أنت مهندس ولا مصور؟!

ليضحك ضحكته الفخورة هاتفاً:

أكيد مهندس! ، بس التصوير هوايتي من زمان!!

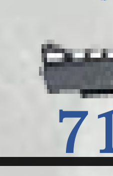
ثم أردف و هو يرجع بظهره للخلف على مقعده هاتفاً:

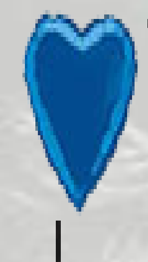
_بس للأسف بقالي كتير مصورتش أي صورة!

لتجيبه "علا" هاتفاً بحماس:

_حقيقي لازم ترجع لهوايتك من تاني...بجد أنت ذوقك رائع و نقدك بناء!!







حسناً..فهى تمهد له الطرق كثيراً لحمايتها دون وعي منها ، فيفيق من تفكيره الذي لم يتعدى نصف دقيقة كاملة هاتفاً:

_عندكِ حق ، بس إيه رأيك نعمل مسابقة ما بينا؟؟؟!

لترتسم معالم التعجب بسرعة على وجهها و تهتف بحيرة واضحة:

_مسابقة بينا؟؟!...مش فاهمة!

ليتنهد "سليم" بهدوء و هو يطرح فكرته قائلاً:

_هنتفق على أماكن محددة علشان نصورها ، و اللي صوره تطلع أجمل يبقى الفايز و كمان ليه جايزة من الخسران...و نخلي الحَكم ما بينا الناس الموجودة وقتها في الأماكن دي بحيث نسأل ٣ أشخاص...موافقة؟؟

لتجيبه بسرعة و قد أنعش روح التحدي و المغامرة بكيانها:

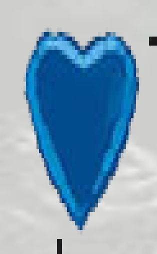
_موافقة جداً...نبدأ من بكره؟؟

ليبتسم من زاوية فمه مجيباً إياها بثقة:

_يبقى على بركة اللّه..نبدأ من بكره!!

ليأتي النادل في تلك اللحظة و معه أقداح القهوة ، ارتشفوها بهدوء و كل منهما يفكر فيما يحمله الغد من تغيرات و تطورات!!!!!...





في اليوم التالي،،،

جالت "علا" بنظرها في أنحاء المكان ، ثم استدارت نصف استدارة لتواجه "سليم" الواقف مجاوراً إياها هاتفة:

_المكان كويس...يلا نبدأ ، مستعد؟؟

ليجيبها بابتسامة واثقة و هو يومئ برأسه ، فينطلقا كل منهما في اتجاه مختلف على أن يعودا مجدداً إلى نفس المكان في ظرف ساعتين من الزمن!!!

و بعد مرور الساعتين اجتمعا مرة أخرى و في أعين كلاً منهما تحدي غامر ، ليسرح قليلاً في جمال عينيها للحظات بدت كافية ليطلق على إثرها تنهيدة حارة تحمل في طياتها الكثير و الكثير ، ثم يستدرج نفسه مانعاً إياها بالقوة من مطالعتها! ، فيما هى متشبثة بنظرها على الصور الملتقطة غير منتبه لنظراته ليهتف قائلاً:

_مستعدة نختار الحكام؟؟

لتنظر إليه بغتةً و قد آسرها ما رأت ، فلقد انعكس ضوء الشمس على عينيه فصار أكثر وسامة و أكثر هلاكاً ، ليقاطع تأملها مكرراً سؤاله ثانياً ، مما يدفعها للانتباه إليه أكثر تلك المرة هاتفة:





_إمممممم...هختار الولد الصغير ده!

ثم تشير لآخر و آخر مجاوراً له هاتفة:

_و الصياد ده ، و الراجل ده كمان!!

ليبتسم ابتسامته المعهودة هاتفاً:

_يبقى إتفقنا!

ثم يبدأ كلاً منهما بالتحرك إلى إنقاء الساعتين ليتلاقيا مجدداً!!

---

بعد مرور ساعتين و نصف،،،

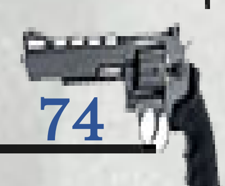
و بعد سؤال الثلاثة أشخاص كان الفوز حليف "سليم" ، مما دفع "علا" لتتذمر و بشدة كالأطفال و قد تناست تماسك ذاتها و إخفاء انفعالاتها بصفتها صحافية ، فقد دفعها التحدي لتغلب الطفلة الكامنة بداخلها على تلك الصحافية الشجاعة القوية!

لتهتف بابتسامة صغيرة للغاية تكاد تختفي من الأساس:

_مبروك يا بشمهندس!

ليطالعها "سليم" ثم ما يلبث أن ينفجر بوجهها مقهقهاً بشدة هاتفاً:





_حاسس إن مبروك دي مش من قلبك...هى دي الروح الرياضية يا أستاذة علا؟؟!

لتجيبه بسرعة فهى تبغض من يسئ فهمها:

_لأ طبعاً...بس كنت أتمنى أفوز ، بس حصل خير!!

ليفاجئها بإجابته تلك المرة هاتفاً:

_طب إيه رأيك نكرر التجربة تاني؟؟

و كأنه أعطها الحبل لتتشبث به و تثبت ذاتها ، و لهذا فهى لن تتوان في استغلال تلك الفرصة الذهبية على الإطلاق! ، فأجابته بتحدي براق:

_موافقة!!!

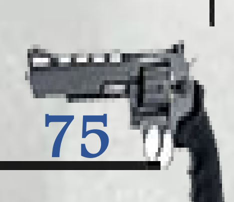
و هكذا ظلوا لمدة أسبوع و كان الفوز حليفها في معظم المرات ، مما جعلها تشعر بالانتعاش و السعادة ، و هكذا تحتم على "سليم" الاعتراف بهزيمته أمامها و موافقته على ما تريده و تنفيذه لما تطلبه مستجيباً باسماً راضياً عاشقاً!!!.....

لتهتف "علا" بجدية و ابتسامة سعيدة تزين ثغرها:

_كده يبقى أنا ليا طلبات أكتر من طلباتك ، و لازم ننفذ الاتفاق بحذافيره!!

ليجيبها بابتسامة عاشقة:





عندك حق! ، ابدى أنتِ و قولي طلباتك و أنا عليا التنفيذ بإذن اللّه!

علا بتفكير:

_إممممم...أول طلب هو إني عاوزه أشوف غروب الشمس من عند القلعة!!

لتصيبه الدهشة من طلبها البسيط:

_هو ده طلبك؟؟!

لتجيبه بجدية و ابتسامة تزين ملامحها:

آه ده طلبي..و لا أنت مش هتنفذه يا بشمهندس؟!

ليجيبها بحسم شديد:

_لأ طبعاً ، أكيد هنفذه...أنا قولت إنك هتطلبي حاجات كتيرة تقطم الوسط و تهد الحيل..مش الطلب الصغير ده!!!..

لتضحك "علا" ضحكة بسيطة رقيقة و عينيها مليئة بشغف النصر و تجيبه بمراوغة:

_إحنا لسه بنقول يا هادئ!!.....

فيبتسم بدوره من تعبير ملامحها ناظراً لساعة معصمه هاتفاً:

_يبقى معادنا الساعة ٥ ، يناسبك الميعاد ده؟؟

لتمنحه إحدى ابتسامتها الطفولية قائلة:








_يناسبني...عن إذنك بقى دلوقتي!

سليم بابتسامة عاشقة مهلكة:

_إتفضلي!..

ثم يغادرا على وعد باللقاء عند القلعة قبل وقت الغروب بقليل!......

---

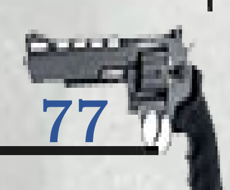
بجوار القلعة،،،

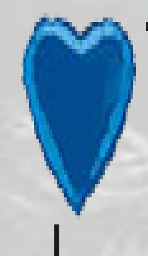
مغمضة عينيها بارتياح جمّ و هي تتنفس بأريحية بحتة و كأنها انفصلت عن ذاك العالم الواقعي الأليم و انفردت بذاتها بداخل فقاعة هوائية لذيذة في عالمها الموازي دونما أي تطفل أو إزعاج ، و البحر أمامها و كأنه تشرف عليه من برجها العاجي ، لتظل هكذا لمدة طويلة دون أن تلاحظ اختفاء مرافقها "سليم" و الذي عاد و وقف خلفها يتأمل استمتاعها و قد نسيت أمره تماماً ، ليفيق من تأمله و ابتسامة عاشقة تشق سبيلها إلى فمه هاتفاً بهمس:

_إتفضلي!

لتجفل من صوته الهامس القوي فتستدير للخلف فتجده يمدّ يده الممسكة بالآيس كريم المثلج ، فتنفجر أساريرها بشدة و





كأن القدر منحها الفرصة الذهبية لتعود طفلة ، فتمدّ يدها بسرعة لتأخذه منه قبل أن يسيل لعابها أكثر و أكثر هاتفة:

_اللّه..شكراً!...

لتزداد ابتسامته اتساعاً و هو يتقدم بجوارها هاتفاً:

_العفو...ها المنظر عجبك؟؟

لتجيبه بعفوية بسيطة:

_المكان هنا من اللي أقدر أقول عليه جملة "يخطف الألباب و يكتم الأنفاس سحراً"

ليقهقه باستمتاع شديد هاتفاً:

_يا سلام على قوة التعبير!...

ثم يردف بهمس بسيط:

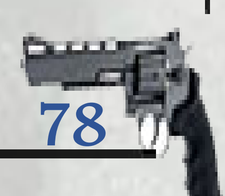
_يا بخت المكان بوجودك فيه!

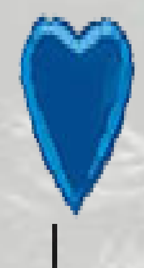
و لكنها لم تنتبه إلى همسه و ظلّت على حالها من تأمل المكان باستمتاع و هى بين الحين و الآخر تتناول الآيس كريم ، إلى أن تلتفت إليه فجأة هاتفة بتساؤل:

_كملي الحكاية بقى!

ليجيبها بهدوء و ابتسامة بسيطة تكلل ثغره:





_عيوني! ، لما وصلت سن ١٥ سنة ، أمي بدأت تتعب أكتر و أكتر و بابا كان بيصرّ إنها تروح للدكاترة..لأنها مكنتش بطيق ريحة المستشفيات ولا حتى الأدوية ، و لما كشفت كان المرض إتمكن منها بخباثة للأسف و مبقاش باليد أي حيلة!

ثم أخذ نفساً عميقاً ليتابع سرده ، فيما تراقب "علا" ملامحه

_فضلنا جمبها الفترة دي...كنا عارفين إنها خلاص بتروح مننا و في نفس الوقت مش بيدينا أي حاجة غير الدعاء ليها و بس...الموضوع كان صعب أوي على بابا ، مكنش راضي يستوعب إن خلاص مبقاش في وقت و إن حبيبته بتضيع منه ، و حتى كمان لحد ما أمر ربنا نفذ و إسترد أمانته مننا..فضل بيقعد لوحده لأكتر من شهرين ، منعزل عن الكل..أهمل شغله و صحته و مبقاش فاضل ليه غير الذكريات..يصحى الصبح يروح يزور قبرها و يرجع على العصر و يفضل في أوضتهم!

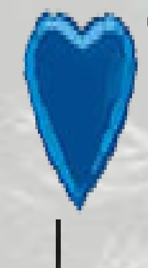
لتقاطعه متسائلة بفضول حزين:

_طب و أنت كنت عامل إيه؟!

ليبتسم نصف ابتسامة حزينة و يستدير بوجهه صوبها هاتفاً ببطء:

_كنت عاجز...برغم سني الصغير ، إلا إني مكنتش عارف أتصرف..بابا كأنه نسي وجودي خالص و كل اللي باقي ليه هو





ذكرياته معاها و كأنه عاوز يروح ليها النهاردة قبل بكره...لحد ما في يوم كنت بعمل ليا أكل و نسيته على النار و دخلت البلكونة و سرحت في ماما و قد إيه كانت وحشاني ، و فجأة معرفش بابا طلع منين ليا و خدني في حضنه أوي و قعد يعيط و يعيط و يعيط..و كأنه حس بوجودي فجأة ، و قالي جملة لسه فاكرها لحد دلوقتي!!...

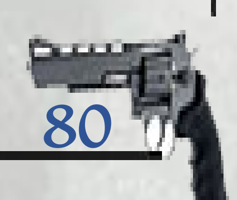
لتطالعه بفضول أشد فيبتسم تلك المرة بحنين شديد و يروي ظمأ فضولها هاتفاً:

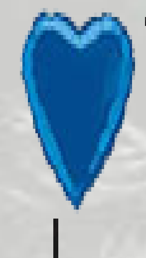
_قالي أنه أسف و إني أغلي حاجة عنده دلوقتي من بعد ماما ، و إنه لما شم ريحة الشياط خاف...خاف أحسن أكون سيبته و روحت لماما من غيره ، و من ساعتها رجع تاني يهتم بشغله زي الأول و برغم إنشغاله إلا أنه كان بيقعد معايا وقت طويل و يفضل يسمع مني كل حاجة بعملها...بإختصار كان صاحبي و لايزال!!...

لتطالعه بعيون ماسية ، فدموعها تهدد بالسقوط من شدة تأثرها و لكنها سريعاً أغمضت جفنيها مرتين متتابعتين رامشة بأهدابها حتى تظل ثابتة!

و بعد وقت بسيط هتفت فجأة:





_والدك فاكرني بماما اللّه يرحمها...كانت متعلقة ببابا أوي ، و لأنها كانت مطمنة على إن عمي موجود و عيلته و لأن حبها لبابا كان أقوي بكثير...ماتت بعده بخمس شهور!!

ثم أردفت متنهدة:

_ربنا يرحم أمواتنا جميعاً!

ليرد عليها بتأمين خاشع مُتبع بجدية طفيفة:

_اللهم أمين...يلا نمشي قبل ما الجو يسقع!

لتجيبه بدورها بهدوء:

_يلا!!

و ما إن يستديرا للمغادرة حتى يلمح "سليم" ظلّ مريب متخفي بأحد الزوايا ، فتستيقظ روحه المُنقذة الشرسة بداخله ، و دون سابق إنذار يمدّ يده خلفه لإخراج سلاحه الميري من جرابه الخاص ، و بيده الأخرى يجذب "علا" بشدة خلف ظهره!!

قشعريرة لذيذة داعبت أوصالها ما إن أمسك كف يدها فجأة مما جعلها تتخبط في عالم وردي و لكنها لم تستمر في دوامتها المتخبطة تلك ما إن لاحظته يجذبها خلف ظهره بقوة و إصرار ، و كادت أن تعترض و لكنه همس بشراسة مخيفة قبل أن تتفوه بأي حديث:

_خليكي ثابتة لحد ما نوصل لعربيتي!





لتهتف بامتعاض معارضة:

_ليه..في إيه؟؟ ، طب و عربيتي أنا؟؟!

ليهتف بنبرة حازمة حاسمة قاطعة جميع تساؤلاتها:

_علا...نفذي كلامي أرجوكي من غير نقاش..لأن حياتك في خطر!!.....

لتصمت على الفور و هى لا تعي ماذا يجري و لكنها تسير وفقاً لخطوات السريعة ، و ما إن وصلا إلى سيارته حتى فتح باب السائق مسرعاً و دفعها للدخول بحزم ، حتى تنتقل للمقعد المجاور ثم يدلف خلفها و يغلق الباب مسرعاً ، فيسمع صوت طلقة خلفه ، مما يدفعه لتدوير المحرك بسرعة شديدة آمراً إياها بصريخ يكاد يصم الآذان بأن تنبطح لأسفل المقعد!!

و أمام صراخه لم تملك سوى الخضوع بسرعة ، و معالم الرعب ترتسم بحرفية على وجهها المتوتر فهى قريبة من الموت قاب قوسين أو أدنى!!

انطلق بسيارته سريعاً محدثاً صريراً عالياً ، و هو يتابع من جميع المرايا السيارة التي تتبعه و التي يخرج من إحدى نافذتها شخص ملثم يمسك بمسدس بيده ليطلّق النار عليهم ، و "سليم" ينحرف بالسيارة تارة يميناً و تارة يساراً محاولاً تفادي الرصاصات





المنطلقة من ذاك الملثم ، ثم يلتف فجأة للأسفل حيث موضع تواجد "علا" هاتفاً بصراخ:

_إطلعي بسرعة و إفتحي التابلوه ، و خدي المسدس التاني بسرعة!

لتهتف بذعر بدورها:

_لألألأ مسدس لأ...مش بعرف أمسكه!!

لينهرها بصراخ أشد و أعلى صوتاً:

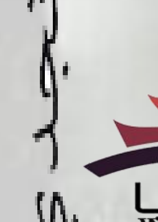
_نفذي كلامي ، مفيش وقت..لو كنتي حابة إنك تنتصري في قضيتك!!

ثم أردف بجدية بصوت أعلى و أعلى:

_يلا بسرعة خديه!

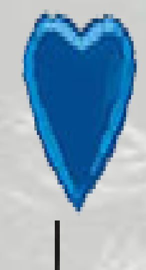
لتمتثل لأوامره كالمغيبة ، فتفتح التابوه و تلتمس بأناملها المسدس و كأنه مرض خبيث و لكن تحت وطأة صراخه المستمر لم تملك سوى القبض عليه بأنامل مرتعشة ، و ما إن إطمئن "سليم" من إمساكها بالسلاح حتى أطلق العنان لسرعة محرك سيارته!!!!!.....

يدور بسيارته من شارع لأخر ، و طلقات الرصاص لا تتوقف و المارة في حالة ذعر شديد و كل منهم يقفز على الرصيف متشبثاً بحياته ، إلى أن يصل "سليم" لشارع ضيق للغاية و ذاك







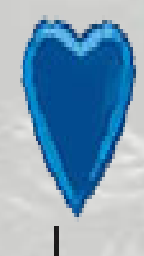


لسوء الحظ ، مما يدفعه لأمرها صارخاً بالخروج من سيارته ، فتمتثل لأمره طآعِة صاغرة ، و ما إن يخرج بسرعة حتى يتوجه إليها ممسكاً بيدها جاذباً إياها خلفه و هو يجري بسرعة فائقة و هى تحاول مجاراة خطواته الراكضة الواسعة!!.....

و بينما هما مستمران بالجري ، إذ بغتةً يقاطع طريقهم أحد الملثمين و هو يمسك بيده المسدس ، ليزداد تشبث "سليم" ب"علا" و يهم بالاستدارة و لكن يفاجئه من خلفه الشخص الملثم لأخر ، ليقذف ب"علا" إلى إحدى الزوايا أمراً إياها بالهرب ، و لكنها تقع على الأرض غير مستوعبة لصراخه و كأنها تشاهد فيلماً من النوع الأكشن بصيغة 3!..D

ليشير "سليم" بإحدى بيده علامة دعوتهم للاقتراب منه و يده الأخر تحمل مسدسه ، و ما إن يفعلا حتى يطلق النار أحدهم النار على "سليم" و لكنه يتفادى تلك الرصاصة بحذاقة قافزاً للجانب ، و قبل أن يستدير ذاك الملثم الذي تهور بإطلاقه النار...عاجله "سليم" بركلة قوية أسفل بطنه مما دفع الأول للتأوه بشدة و سقوط مسدسه بعيداً عنه ، بينما الأخر مازال يتقدم صوب "سليم" و على وشك ضربه بقبضته ، فيستدير "سليم" نحوه مرهفاً السمع لخطواته و يمسك بيده التي تحمل السلاح و يثنيها بشدة ثم يرفع ركبته ضارباً منطقة الكوع(ما بين العضد و الساعد)..مما يدفع ذاك الملثم إلى الصراخ و





إرجاع ظهره جزئه العلوي و رأسه للخلف ، فيضربه "سليم" بجبهته دافعاً إياه السقوط!

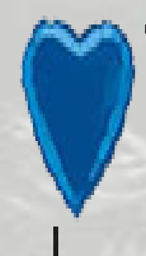
و قبيل سقوط ذاك الملثم على الأرض ، وصل إلى مسامع سليم صوت طلقة عشوائية تشق سكون الليل لينظر خلفه فيجد الملثم الأخر و قد أُصيب في ذراعه إثر الطلقة التي أطلقتها "علا" بإيدي مرتعشة حينما لاحظت نيته للهجوم على "سليم"..ليسقط ذاك الملثم أرضاً فاقداً للوعي ، في ذات اللحظة التي تسقط بها "علا" أرضاً و ذاك السلاح يتهادى بانسياب مرتعش من بين أصابعها!

و قبل أن يتوجه صوبها أطلق "سليم" تأوه بصوت صراخ مكتوم...إذ أن الملثم الثاني قد طعنه غدراً في المنطقة الظهرية بسلاح أبيض ، فيستدير "سليم" ناحيته معجلا إياه بطلقة نارية اخترقت جبهته فخر صريعاً أمامهم!!.....

و ما إن رأت "علا" ذاك المشهد الدموعي حتى أطلقت صراخاً مرتعشاً بانهيار ، و ما زاد الطين بلة هو أن لمحت "سليم" يقع أرضاً هو الأخر إثر طعنه بالسلاح الأبيض. حتى اقتربت منه زاحفةً بصدمة إلى أن وصلت إليه و أمسكت بإيدي مرتعشة ذاك السلاح محاولةً سحبه بسرعة متلجلجة مرتعشة ، فهى لا تقوى على المجازفة بسحبه بشدة! ، إلى أن هتف بها "سليم" بضعف قبيل أن يغمض عينيه باستكانة:







_إهربي..خدي المسدس معاكي ، أكيد هيجي حد ثاني هنا!!!..

ثم أغمض عينيه مستسلماً لتوجعه و تألمه دون تذمر و كأنه قد إطمئن نسبياً عليها!!

لتتركه "علا" على الفور أرضاً بعد أن استجمعت شجاعتها و سحبت ذاك السلاح من ظهره ، لتقف بعدم ثبات في محاولة فاشلة منها للتوازن ثم تجري مسرعةً صوب السيارة لتجذب حقيبتها من تلك النافذة اللعينة ، و تخرج هاتفها و بأنامل مرتعشة تطلب الإسعاف ..........!!!

-----------------

في المشفى،،،

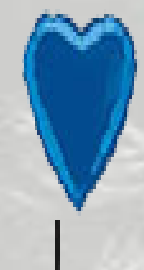
وصلت سيارة الإسعاف الحاملة كلاً من "سليم" و الملثمين ، و فور وصولها دلف "سليم" و ذاك الملثم إلى غرفة العمليات ، بينما الملثم الثاني إلى ثلاجة المشرحة!

جلست "علا" على إحدى مقاعد الانتظار و هى تدعو اللّه بأن ينقذ مُنقذها من هلاك الموت "سليم" ، ولا تفيق إلا على صوت رنين هاتفها المتصاعد بإزعاج ، لتمسكه بإيدي مرتعشة و تجيب بتماسك زائف هاتفة:

_السلام عليكم!





ليأتيها صوت عمها "أحمد" الحنون ، فلا تصمد أكثر من ذاك و تنهار باكيةً و هى تسرد باختصار شديد مكان وجودها ، و لأن عمها استنتج ما حدث برغم عدم فهمه من لجلجلتها إلا أنه أسرع بإخبارها بألا تغادر مكانها ريثما يصل إليها!!..

---

هاتف "أحمد" صديقه "عز الدين" و هو يسرد له ما حدث باختصار شديد طالباً منه سرعة بعث ضابط أخر لأن المحاكمة بعد ثلاثة أيام ، كما طمأنه "عز الدين" بأن ما حدث في سبيل "علا" ، و أنه سيسارع بضم تلك الحادثة إلى ملف القضية ، كما سيبعث برجال التحقيق لربط خيوط الهجوم و تأكيد ملبسات القضية و سيأتي بنفسه إلى الإسكندرية في غضون ساعتين من الآن!

و ما إن دلف "أحمد" إلى المشفى حتى يتوجه إلى الاستقبال و سأل عن مكان تواجد الضابط ، لتخبره الموظفة بأنه ما زال بغرفة العمليات بعد مطالعتها لشاشة جهاز الحاسوب الراقد أمامها على تلك الرخامة ، كما دلّته على مكان غرفة العمليات ، فينصرف شاكراً إياها!

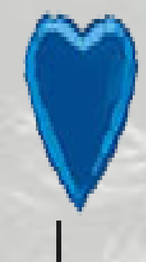
---

أمام غرفة العمليات ،،،







ما إن لمحت "علا" عمها "أحمد" القادم نحوها حتى وقفت فجأة من مكانها و كأن عقرب قد لدغها ، ليقترب منها عمها محتضناً إياها و هو يؤكد بأن الأمور ستكون على ما يرام!

لتسأله فجأة من بين بكائها و كأنها تربط الخيوط ببعضها البعض:

_حضرتك رجعت من السفر إمتى يا عمو؟؟

ليجيبها بهدوء و هو ما زال يهدهدها و كأنها طفلة ذات تسع سنوات:

_من ساعتين...و لما ملقتكيش في البيت كلمتك..و عرفت مكانك!

لترفع رأسها ببطء صوبه و تنظر لعينيه مباشرة بتساؤل لحوح:

_ده مش مهندس يا عمي ، صح؟؟

ليومأ عمها بصمت علامة الموافقة!

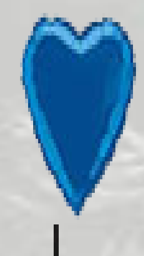
لتتسائل ببكاء:

_ليه؟؟...ليه ماقلش إنه ضابط مش مهندس..ليه كدب عليا؟؟؟!

ليجيبها و هو يشدد من احتضانه لها:





_أنتي السبب يا علا!! ، أنتي اللي كنتي رافضة أي حماية ليكي...مخلتيش قدامي حل غير كده!

لتهتف بنظرات مدهوشة:

_يعني كلكم شايفين إني هبلة و عَيلة علشان تضحكوا عليا بالشكل ده؟؟!

ليهتف بصرامة مانعاً إياها من الاستمرار في الحديث:

_محدش قال كده...بس سبق و قولتلك أنك مخلتيش حل تاني قدامي غير ده ، و بعدين أنتي لحد ما تتجوزي و تخلفي هتفضلي عَيلة بالنسبالي و أنا عمك و أدرى بمصلحتك أكتر منك...و النقاش في الموضوع ده انتهى ، و كمان ساعة و نص هيوصل ضابط تاني هيفضل زي ضلّك لحد ما ميعاد المحاكمة يجي و بعدين نفضها سيرة من الشغلانة المهببة دي!!!...

و قبل أن تعترض ، وجدت الطبيب يدلف خارج غرفة العمليات ، ليسرع إليه عمها هاتفاً بلهفة:

_الضابط سليم أخباره إيه يا دكتور؟؟

ليجيبه الطبيب متنهداً بإرهاق:

_الحمد للّه كويس...هو هيفضل في العناية لمدة ٢٤ ساعة لحد ما نتأكد من سلامة كل الوظائف الحيوية و بعدين هيتنقل أوضة عادية!







ليسأله مجدداً و لكن هذه المرة عن الملثم:

_طب و الشخص المصاب التاني؟؟

الطبيب بجدية:

_هيتنقل أوضة عادية بس وسط حراسة مشددة لحين وصول النيابة!

ليشكره "أحمد" فيما يغادر الطبيب ، و ما إن اطمأنت "علا" حتى جلست بانقياد على أقرب مقعد و هى تستعيد ما حدث لها منذ أن التقت ذاك المُنقذ "سليم" ، فحين رأته يتهاوى أرضاً إثر طعنته كادت تصاب بأزمة قلبية حادة ، بل كادت تفقد النطق إثر صدمتها..هل يعقل أن تعشق شخص عرفته منذ ما يزيد عن الأسبوعين فقط برغم كونه كاذب و مخادع بهيئة مُنقذ...؟؟؟؟!! ، و الإجابة المؤكدة لحالتها تلك هى "نعم!!!"

---

عادت "علا" للمنزل بصحبة ذاك الضابط الأخر ، و دون أي كلمة تتفوه بها ، دلفت لغرفتها مستسلمة لبكاء طاحن على كل ما مرت به و أخره اكتشافها بأنها تعشق "سليم!!"

و في اليوم التالي عادت "علا" برفقة عمها و أسرته إلى القاهرة و ظلت في حماية ذاك الضابط و عمها و لم تخرج مطلقاً سوى يوم المحاكمة!!.....








Flash Back,

جالسة و هى مدركة لأعين الصقر "سليم" المُسلطة عليها و لكنها تتجاهله ، و تصطنع التركيز لمرافعة المحاكمة و النيابة منتظرة الحكم على أحر من جمر ، و بعد وقت طويل من المرافعة تم الحكم لصالح قضيتها المُتبناه ، و إزاء ذاك الحُكم و فرحتها به خرجت سريعاً دون أن تلتفت إليه و لو لمرة واحدة حتى لا تخونها عينيها مُتحججةً بهروبها من الإعلاميين المرابطين بخارج القاعة ، لتستقل سيارتها و تنطلق بها مسرعةً بسرعة هوجاء و كلما ابتعدت كلما قلّت سرعتها إلى أن ضغطت على فرامل السيارة فجأة لتتوقف على جانب الطريق و تنتحب و تنخرط في البكاء!!....

---

فى ڤيلا أحمد الهواري،،،

بعد مرور أسبوع من المحاكمة ، كانت العائلة مجتمعة على الفطور و لكن "علا" يغلب عليها الشرود الشديد و هى تفكر بحزن بالغ:"أهكذا مشاعرى رخيصة! تبأ لك يا سليم لقد جعلتني أثق بك بدون تفكير حتى أُصيبت بالطامة الكبرى منك ، آه كمْ أشتاق لوجودك بجواري تتحداني في تلك المسابقة البلهاء التي كانت مجرد طُعم ابتلعته أنا كالمغفلة مُرمغة ما تعملته من مهنتي بالتراب...ساعدني يا اللّه"









ليخرجها من شرودها عمها هاتفاً بجدية:

_علا...في ضيوف النهاردة معزومين عندنا على الغدا ، و ضروري تبقي موجودة!!

لتوافق على ما يقوله برضوخ و كأنها فقدت لذة فضولها! ، بينما تهتف هاجر متسائلة:

_ضيوف مين دول يا بابي؟؟

ليجيبها بنظرة محذرة:

_خليكي فى مذكرتك و إسكتي

لتصطنع "هاجر" الحزن قائلة:

_بكره تعرفوا قيمتي كويس !

ليؤكد "أحمد" كلامه على الجميع قائلاً:

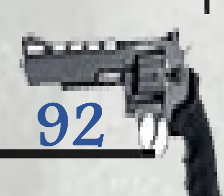
_عاوز كل حاجة تبقى تمام يا "مايسة" ، و أنتي يا "هاجر" بطلي لماضة شوية ، و لازم تبقي موجودة يا "علا!..."

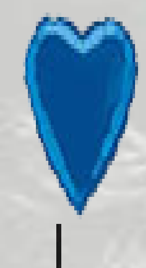
ليوافقه الجميع بردود أفعال متباينة ما بين حماسة و ما بين فتور!!!

---

في ڤيلا الهواري،،،





و على موعد الغداء ، هبطت "علا" من الأعلى لتجد عمها يتحدث مع رجل يبدو فى الخمسين من عمره ، لتقترب أكثر حتى تلقي السلام عليه ، ثم تجلس بجوار "مايسة" و "هاجر" و فى مواجهة الباب تماماً!!

و بعد مرور ثلث ساعة ، يرن الجرس لتفتح الباب إحدى الخادمات ، فيدلف منه سليم المتأنق كعادته و الحامل لباقة من الورود البيضاء!!

و ما إن رأته حتى اختلطت مشاعرها بين عشق و اشتياق و بين حزن و بغض لفعلته الشنيعة بحقها ، ليقطع شرودها صوت عمها و هو يدعوه للجلوس قائلاً:

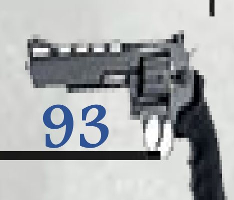
_إتفضل يا ابني إقعد!

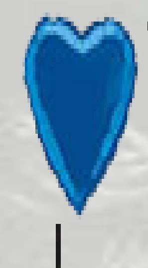
ليجلس "سليم" على إحدى المقاعد المواجهة لموضع جلوس "علا"

، وبعد أن طالعها بعشق و لهفة هو الآخر في غضون سويعات بدت أكثر من كافية له حالياً ، هتف باعتذار جلّي:

_إعذرنى يا عمي علي التأخير ، المهم إن والدي قاعد مع حضرتك أهو قبلي!!





ليختلس "سليم" النظرات إليها حتى يعلم رد فعلها ، و لكنها كانت تبدو قوية شرسة ، و لكن حقيقةً كان داخلها ممزق بين عشقها و بين كرهها لفعلته المزرية!!!...

ليقاطع تأمله صوت "أحمد" و هو يهتف باسماً:

_والدك راجل محترم بجد ، و فعلاً ذاك الشبل من هذا الأسد!

ليتحدث "راغب" والد "سليم" تلك المرة قائلاً:

_اللّه يكرم أصلك ، بس نخش بقى في موضوعنا الرئيسي...إحنا يشرفنا نطلب إيد الأنسة "علا" لابني "سليم"

و كأن ناراً أحرقت أحشائها فتتلوى من الألم ، لتهتف مسرعةً بألم و حنق شديدين:

_و أنا مش موافقة...عن إذنكم!

ثم تهرول مسرعةً للخارج ، فتستقل سيارتها منطلقةً إلى (كورنيش النيل) ، فهو أكثر مكان تعشقه لتختلي بذاتها به ، و الذكريات تهاجمها كفريسة ضائعة تُهاجم من قبلْ وحش ضاري ، فالحيرة تملتكها كالتعويذة رافضة تحريرها فلا تتخذ قرار صائب حيال حياتها!

و كيف تتقبل وقاحة هذا الكائن "سليم" و طلبه للزواج منها بكل جرأة و سفور؟؟؟!





في ڤيلا الهواري،،،

يحاول "أحمد" إصلاح ما يمكن إصلاحه ، فمغادرة "علا" بذاك الشكل يعتبر إهانة شديدة في حقه قبل حقهم! ، فيهتف قائلاً برجاء أبوي:

_متزعلش يا سليم ، هى لسه في مش مستوعبة اللي حصل...إديها فرصة تفكر و بإذن اللّه توافق!

ليوافقه "راغب" و الذي علم بما حدث بعدما علم بإصابة فلذة كبده بالمشفى و شروده الدائم ، فيهتف قائلاً:

_أنا برضو شايف كده يا سليم ، إديها وقتها..و اللي فيه الخير يقدمه ربنا!

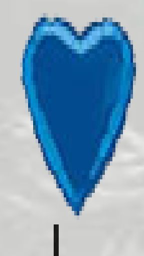
ليهتف سليم قائلاً بنبرة حزينة مجروحة مغلفة بالصمود:

_حاضر ، إن شاء اللّه هتفهم موقفي كويس و توافق!...

فحين يتملك الُعشق من أحدٍ ، فإنه لا محالة مُهلك فى سبيل عشقه!

أمام كورنيش النيل،،،

و بعد أن استغرقت وقت كثير في التفكير ، ظلّ لسان حالها يردد:"كيف تُحب كاذب أنقذ حياتها..أيعقل أن تستمر بعشق



منُقذها بعد أن اكتشفت كذبه و خداعة لها؟!! ، فالأمر تخطى العشق و صار بعلاقة وثيقة بالكبرياء"!!

لتنتهد بلا جدوى و تعود لسيارتها و تستقلها عائدة للڤيلا حيث تواجه غضب عمها !!

و ما إن خطت بقدمها داخل الڤيلا ، حتى صاح عمها قائلاً:

_مكنش يصح تجري زي العيال كده و تسبيني فى نص هدومى مع الناس!

لتشعر بفداحة فعلتها و يبدأ تأنيب ضميرها في السيطرة عليها لتهتف قائلةً:

_أنا أسفة يا عمو...بس واللّه غصب عني !

ليقترب منها محتضناً إياها و هاتفاً:

_طب يلا على أوضتك بقي يا هانم...أصلاً الوقت إتأخر ، نكمل كلامنا بعدين!

لتومئ رأسها بالموافقة هاتفةً:

_حاضر يا عمو!

ثم تصعد لغرفتها مطلقة العنان لدموعها في صلاتها و هي تناجي ربها بأن يلهمها الصواب!...





بعد مرور شهرين،،،

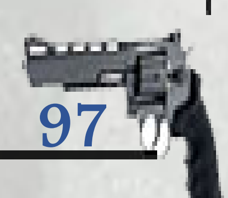
تجنب "سليم" الاتصال بها لتوضيح موقفه إمتثالاً لنصيحة عمها ، و لكنه كان يطمئن عليها منه من حين لآخر ، و كان هذا كافي بالنسبة إليه حالياً...فهو لن يترك أي فرصة إلا و يقتنصها للتحدث إليها!!

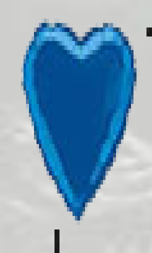
كانت "علا" ذاهبة إلى النادي بسيارتها ، حينما اعترض طريقها سيارتين جيب ليهبط منها ملثمون ، و قبل أن تهم بالاعتراض تم تخديرها على الفور بقطعة قماش مغموسة بمخدر فعال ، و بعد أن فقدت الوعي تم حملها من قبل أحد الملثمين و وضعها بإحدى السيارتين ، حتى ينطلقوا إلى مكان مجهول في منطقة نائية مهجورة!!!

في المكان المهجور،،،

الرؤية مشوشة أمامها ، و تشعر بثقل شديد برأسها..مهلاً إنها جالسة على كرسي بالٍ و مكممة الفم و مقيدة بحبال ، لتحاول رفع رأسها قليلاً و تهمهم هاتفة:





_إمممم...إمممممم...إمممممممم

لينتبه لها أحد الرجال الملثمين و يبدو أنه الزعيم لهم ، فيقترب منها ببطء حذر ، ثم يزيح البلاستر البلاستيكي من فوق فمها بقوة آلمتها ، هاتفاً بنبرة أثارت الرعب و التقزز بأوصالها:

_إيه يا قطة مالك بس؟! ، متخافيش أوي كده!!

ثم أضاف و هو يطلق قبلة في الهواء بطريقة مقززة بشكل بائس:بس ده أنتي طلعتي جامدة بشكل فاجر...أحلى من الصورة بكتير ، بس مش برضو عيب لما تلعبي مع الكبار اللى مش قدك!

لتهتف بثبات زائف و قد تملك الخوف منها:

_أنتوا مين ، عاوزين إيه مني ؟!!!

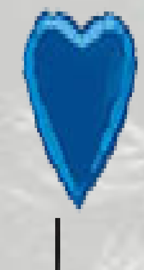
ليرد الرجل الملثم بنبرة تهديد صريحة:

_عاوزين روحك يا قطة...علشان متلعبيش مع الكبار تاني!!!

---

فى نفس الوقت كان عمها "أحمد" كلما حاول الإتصال بها وجد هاتفها خارج التغطية ، مما جعل القلق يصيبه بشكل مرعب و هو يتخيل الكثير و الكثير من الأهوال ، إلى أن إستقر به الحال بعد أن أخذ قراره بمهاتفة "سليم" ليسرد عليه بأنها





توجهت للنادي منذ ما يقرب من ساعتين ، فأصاب "سليم" القلق بدوره مما جعله يتوجه إلى النادي ، و لكنه لاحظ فى الطريق سيارتها مصفوفة بإهمال على جانب الطريق ، و الباب شبه مفتوح!!

و حينما اقترب أكثر وجد ساعتها مكسورة مما دفع الشك بالتغلغل بداخله ، فطلب على الفور أحد أصدقائه فى شرطة المرور ليطلب منه خدمة طارئة و أنه سيكون ممنون له طوال عمره ، و ما إن أجاب صديقه "آسر" حتى هتف مسرعاً:

_آسر...عاوز خدمة ضروري و هكون مديون ليك طول حياتي...

ليقاطعه "آسر" هاتفاً بقلق:

_في إيه يا سليم؟؟ ، قلقتني؟!

ليهتف "سليم" بجزع:

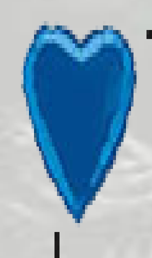
_خطيبتي اختطفت على طريق (........) ، و ضروري محتاج أشوف شرايط التسجيل !

ثم يردف برجاء:

_أنا عارف إن لازم تصاريح و حاجات كتيرة..بس بجد مفيش وقت ، أرجوك يا آسر إتصرف!

ليهتف "آسر" بجدية:





_نص ساعة و هتلاقي التسجيلات مبعوتة ليك!

ليجيبه "سليم" بامتنان حقيقي قائلاً:

_مش عارف أشكرك إزاي يا آسر..هستنى التسجيلات بس استعجل و حياة أبوك قبل ما ولاد ال**** يعمولوا فيها حاجة!

ليجيبه "آسر" بجدية أشد:

_حاضر واللّه...سلام دلوقتي!

ثم يغلق الخط ، فيما يتصاعد الغضب بداخل "سليم" و يغلي كالمراجيل و هو يفكر بتوتر جلّي عما يكون قد أصابها!

و بعد نصف ساعة بالضبط مرت على "سليم" كنصف قرن بعث إليه "آسر" بالشريط التسجيلي لكاميرات مراقبة ذاك الطريق ، كما تمكن صديقه "آسر" من استخلاص رقمي السيارتين ، و قام بالفحص الشامل و اللازم من معلومات عن تلك السيارتين ليكتشف بعدها أنهم سيارات خاصة بأحد المجرمين و البلطجية التابعين لأحد الفاسدين من أعضاء مجلس الشعب المحكوم عليهم فى القضية ، فأخبر "سليم" على الفور ، و بالتالي شكره سليم سريعاً!

ثم هاتف رئيسه "عز الدين" و أبلغه بما حدث و طلب منه الكشف عن إسم ذاك المجرم من الملفات و معرفة مكان مخبئهم بسرعة فائقة ليتمكن من إنقاذ "علا!!!"







و بعد حوالي ساعة كان سليم يتوجه إلى المكان المخطوفة فيه "علا" مع قوات من الشرطة بعد وضع خطة مُحكمة!!!...

---

بداخل المكان المهجور،،،

"يا لوقاحة تهديدهم البذيء ، و لكنها ستصطنع الشجاعة محاولةً إلهائهم و ألا يقتربوا منها حتى تفكر بحل لتلك المعضلة"!!

هكذا فكرت "علا" ، لذا هتفت بقوة و شجاعة جريئة في ظاهرها و مزيفة في باطن حقيقتها:

_ماتقدروش تعملوا ليا حاجة أصلاً!

و إذ بغتةً يقفز "سليم" من الحبل المتدلي من السطح حتى بعدُ ثلاثة أمتار من الأرضية ، بينما في نفس الوقت يُحاوط المكان من قبل رجال الشرطة فى سرية تامة ، فيهتف سليم بشراسة:

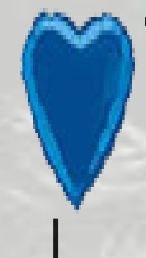
_يبقى مستغني عن عمره اللي يقرب من مراتى!

لتستعيد "علا" رابطة جأشها بقدوم مُنقذها و الذي يبعث في ذاتها الآمان و كأنه يتملك سر تعويذة سحرية تطمئنها!

فيما ينهال "سليم" بالضرب بقضبته الحديدية على ذاك الملثم الأكبر سناً و زعيمهم ، و بعد إن انتهى من أمره ذهب مسرعاً إلى معشوقته "علا" ، و فك وثائقها ثم تركها لبرهة







من الزمن تفرك معصمها إثر الربط! ، في حين كان رجال الشرطة يلقون القبض على جميع الأطراف الشريرة و يجذبونهم تجاه عربات الشرطة المتعددة!

ليهتف "سليم" غامزاً بعشق:

_حمد للّه على سلامتك!

لتخجل "علا" من حركته ، و تحاول النهوض من مكانها هروباً من نظراته!!

و لكن ما إن تنهض حتى تصاب بالدوار ، فأثار المخدر ما زالت سارية المفعول عليها ، ليسندها سريعاً بذاعيه و يخرج بها من ذاك المكان ، و يأمر أحد العساكر بجلب كرسي لها و زجاجة مياه!!!

و ما إن يحضر العسكري ما طلبه منه حتى يأمره بالانصراف ، و يجعلها تجلس مكانها و يهتف قائلاً:

_رعبتيني عليكي ، ماتتصوريش أنا كنت هموت من القلق عليكي قد إيه؟!!

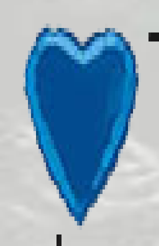
لتهتف "علا" بضيق من ذكر الموت:

_متجيبش سيرة الموت ثاني على لسانك!

ليهتف سليم غامزاً:





_سمعاً و طاعة يا زوجتي الجميلة!

لتهتف بدورها بإمتعاض:

_متقولش زوجتي ، أنا أصلاً مش موافقة!

ليجيبها بغيظ:

_مش موافقة؟؟! ، هو أنتي تطولي أصلاً؟؟؟؟

لتجيبه بشموخ:

_أطول و نص...و برضو مش هتجوزك!

ليسألها بتهديد:

_ده أخر كلام عندك؟؟؟!

لتجيبه بعناد:

_أيوه أخر كلام عندي!!

لينادي "سليم" فجأة على العسكري المرابط بجوار سيارة الشرطة هاتفاً:

_أنت يا عسكري...تعالي هنا!

ليلبي العسكري طلبه على الفور ، و ما إن يقف أمام "سليم" حتى يمسكها من الياقة الخلفية لقميصها الواسع و يأمره قائلاً:

_خد الآنسة على البوكس!!








لتهتف "علا" جاحظة العينين:

_إيييه اللي بتعمله ده يا "سليم"؟؟؟؟!

ليجيبها بلامبالاة و قد أوقفها من مجلسها:

_ده اللي عندي يا آنسة..لازم نروح القسم علشان نقفل المحضر!!

لتحاول استمالته و ردعه عن إمساكها هكذا:

_يعني يرضيك يا حضرة الضابط مراتك تخش القسم في بوكس؟؟!

ليهتف سليم قائلاً بنصف عين:

_مراتي مين لا مؤاخذة؟؟؟!

لتهتف مسرعة:

_أنا إن شاء اللّه...مش أنت عرضت عليا الجواز دلوقتي و أنا أهو وافقت يا باشا!!

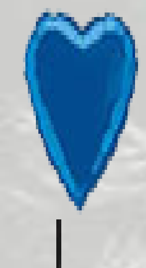
ليهتف بعبث خفي:

_مكنتيش موافقة قبل كده يا هانم...إيه اللي غير موقفك كده؟؟!

لتهتف بضيق واضح:





_ماهو بص بقى...بوكس و مش هركب ، ده أنا أقدم فيك شكوى ، إيه الاستهتار بحياة المواطنين ده...فين حقوق الإنسان يا رجل القانون و حماية الشعب..ها فيييين؟؟!

ليفرك "سليم" ذقنه بأصابع يده هاتفاً:

_تقدمي شكوى..أها! ، و فين حماية المواطنين؟!! ، لأ شكلك كده مطولة معانا بإعتبار فيما بعد إنك معتقلة سياسياً ، خدها يا عسكري!!!...

ليهّم العسكري بالقبض على معصمها بصرامة ، فتجلف من قبضته عليها و تهتف بجزع قائلة:

_إستنى بس يا حضرة العسكري...أنا مراته المستقبلية بإذن اللّه ، بس هو هزاره تقيل و رخم شويتين!!!

ثم تستدير صوب "سليم" و الذي أولاها ظهره ، و تهتف بصوت عالي:

_و اللّه العظيم كده ينفعش! ، خلاص موافقة واللّه أتجوزك يا مجنون!!..

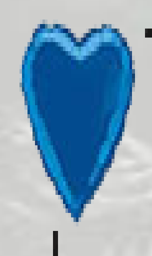
ليستدير صوبها و هو يصطنع عدم السمع قائلاً:

_قولتي حاجة يا لولا؟؟!

لتزفر بحرارة قائلةً:





_قولت موافقة أتجوزك يا حضرة الضابط!

ليأمر "سليم" العسكري بتركها و ينصرف ، و ما إن يبتعد منهما حتى يقترب منها قائلاً و هو يتنهد بحرارة:

_طلعتي إيماني و عيني يا مجنونة!!...

فتهتف بدورها:

_كان لازم أفش غيلي فيك علشان الكذبة بتاعتك يا بشمهندس!!

ليجيبها بدوره و هو يسحبها خلفه من ذراعها:

_المسامح كريم بقى و أنا كنت مُضطر...يلا بينا على المأذون ، بدل ما نتمسك فعل فاضح في الطريق العام!!!!....

لتهتف بدهشة:

_إستنى هنا يا مجنون ، عاوزه أكلم عمو!!

ليجيبها بثقة بعد أن فتح باب سيارته لها لتدلف بداخلها و تستقر بالمقعد:

_عمك و أبويا هيحصلونا على هناك ، ده أنا ما صدقت إنك وافقتي!!....

ثم أردف غامزاً بخبث:



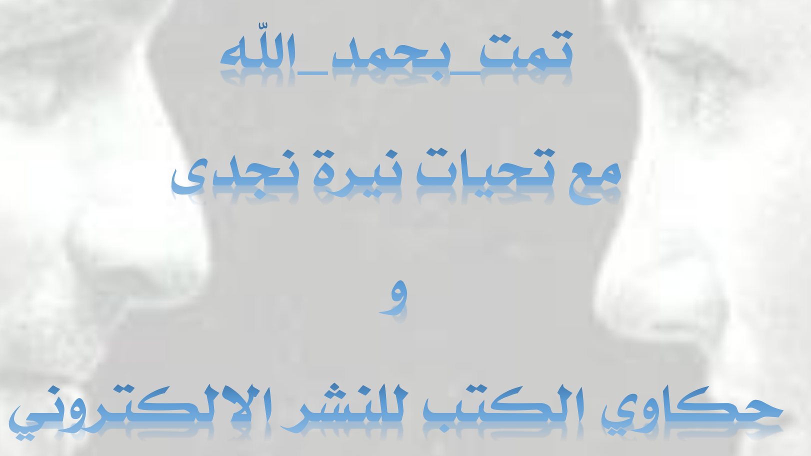





_ده إحنا هنكتب الكتاب و نعلي الجواب و نبل الشربات ، يا وعدي!!!!............





تمت_بحمد_اللّه

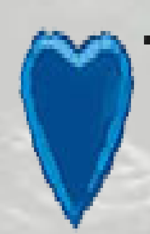
مع تحيات نيرة نجدى

و

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني





"و حين أغدو مشهورة ، لن أنسى أو أتناسى من دعمني حين كنت مغمورة"

إهداء إلى

كل من ساهم في إخراج هذا العمل ، و نشره و ظلّوا خلف الكواليس دونما إنتظار أي شكر أو مدح...!!

"نفسي أكون مشهورة، مشهورة بجنون"

